السلام Aştî

Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

AŞTÎYA DEMUQRAT P.A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

العدد (33) أيلول 2017 | السعر 50 ل.س

436864 | 00905359160227 | astidimqrat@gmail.com | partiya.asti

- كل شعب في العالم ينال الحكومة التي يستحقها (تشرشل)
- قدّسوا الحرية حتى لا يحكمكم الطغاة. (جبران)
- كثيرون حول السلطة، قليلون حول الوطن. (غاندي)
- ليس حراً من لا يرفض العبودية لغيره مثلما يرفضها لنفسه.

كيف ولماذا تخلى حلفاء المعارضة السورية عنها؟

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مقالاً تحليلياً يقول كاتبه مارتين تشولوف، إن تقليص المساعدات المالية والأسلحة المقدمة للمعارضة السورية، بدد الآمال التي كانت معلقة على الدعم الدولي لمنع نظام الأسد من تحقيق النصر في النزاع المسلح الدائر في البلاد.

ولفتت الصحيفة إلى أن الأردن، الذي كان أحد أكبر داعمي المعارضة السورية، أصدر بياناً في وقت سابق قال فيه إن "العلاقات الثنائية مع دمشق تسير في الاتجاه الصحيح". واعتبرت الغارديان أن هذا البيان كان بمثابة "إعلان موت قضية المعارضة" بالنسبة لكثيرين.

ونقلت قول قادة للمعارضة السورية، إبان عودتهم من اجتماع عقد بالعاصمة السعودية في وقت سابق، إن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أخبرهم صراحة أن الرياض تنفض يدها من الأزمة السورية.

وقال دبلوماسي غربي بارز: "لم يعد السعوديون يهتمون بأمر سوريا. ليس لدى المعارضة الآن سوى قطر. لقد ضاعت سوريا". أما تركيا، فكانت من أوائل داعمي المعارضة، الذين حادوا عن المبادرة المشتركة لتسليح معارضي الأسد، واتجهت لتحقيق مصالحها المحدودة المتمثلة في كبح طموحات الأكراد السوريين.

وفي بريطانيا أيضاً، استُبدل الخطاب الذي كان يطالب الأسد بالتنحي كخطوة أولى باتجاه تحقيق السلام، بخطاب آخر وصفته الحكومة البريطانية بـ"الواقعية النفعية".

وعبر وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون عن مطلب رحيل الأسد باعتباره "ليس شرطاً مسبقاً، لكنه جزء من عملية الانتقال السياسي".

وفي المقابل، فإن وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون فوّض روسيا علانية بمهمة إيجاد حل للأزمة السورية.

وكانت مجلة Foreign Policy قد كشفت، أن تيلرسون أكد للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أن مصير الأسد أصبح الآن في يد روسيا، وأن أولوية واشنطن في سوريا هي محاربة داعش.

وفي الوقت ذاته، تعهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإيقاف برنامج تدريه وكالة الاستخبارات الأمريكية، يقوم على إرسال الأسلحة من الأردن وتركيا، إلى بعض فصائل المعارضة السورية التي خضعت لتدقيق الوكالة على مدى الجزء الأكبر من الأعوام الأربعة الماضية.

واكتفت واشنطن بلعب دور ثانوي في عمليات سلام متشابكة ومعقدة في كل من جنيف وأستانا، وركزت جهودها في الحرب ضد تنظيم "داعش" وليس الأسد، وفقاً للغارديان.

وقال روبرت فورد، وهو سفير سابق للولايات المتحدة لدى دمشق: "تخلى داعمو المعارضة السورية عنها لأسباب مختلفة. أولها أن استمرار الخلافات، وعدم القدرة على الاتفاق على قيادة وإستراتيجية مشتركة، جعلت الداعمين قلقين من الفصائل وأذرعها السياسية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن تنسيق المعارضة وتكاملها، مع جماعات إرهابية جعل الأمريكيين والأردنيين يشعرون بالقلق، وفقاً لفورد.

وأضاف: "لا يريد الأردن إيواء المزيد من اللاجئين، كما يريد توقف المعارك في جنوب سوريا، ويقبل فقط استمرار العمليات العسكرية ضد داعش، تبعاً لأولويات أمريكا".

وبالتزامن مع نجاحات قوات النظام وحلفائها على الأرض في أنحاء كثيرة من البلاد، تعيد الجهات المانحة لجهود الإغاثة الدولية حساباتها، تجاه المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا.

وتبحث الحكومة البريطانية ما إذا كانت لندن ستستمر بالإيفاء بوعدها بتقديم معونة بقيمة 200 مليون جنيه إسترليني (257 مليون دولار) للسكان المحليين في مدينة إدلب والمجتمعات النازحة من مناطق أخرى في سوريا.

ويخشى المسؤولون البريطانيون أن تكون الجماعة المنضوية تحت لواء القاعدة، والمعروفة باسم جبهة النصرة قد فرضت ذاتها على نحو متزايد على طريقة إدارة المؤسسات المحلية، ما يعني أنه لا يمكن ضمان عدم وقوع المساعدات في أيدي جماعة مصنفة كتنظيم إرهابي.

وتدرس ألمانيا هي الأخرى احتمال تعليق برنامجها للإغاثة في محافظة إدلب. وإذا انسحبت هاتان الدولتان من إدلب، فمن المتوقع أن تلحق بهما الولايات المتحدة.

افتتاحية السلام Aştî

يكتبها طلال محمد

عن الآفتين: النظام والمعارضة

على المستوى الفردي، ربما لا تستطيعُ الشخصيةُ التي تعاني عقداً نفسيةً أو أمراضاً ذهنيةً، أن تعيشَ في وسطٍ سويٍّ بمحيطٍ من الأفراد الأسوياء، فمثل هذه الشخصيّة، لا تتنفّسُ إلا داخلَ بيئةٍ مؤلفةٍ من شخصياتٍ شبيهة، أو أنها ستحاولُ قدرَ المستطاعِ أن تستجمعَ شخصياتٍ مثلها، هنا وهناك، بما يلاءم أهوائها ورغباتها، ليتشكّلَ في النهايةِ، عبر الزمن، ما يشبه تجمّعاً من هذه الشخصيات، له مفاهيمهُ ورؤاهُ ونظرتهُ للمحيطِ والقضايا ولمشاكل والحلول.

ما ينطبقُ هنا على الأفراد، ينطبقُ أيضاً على الأنظمةِ الاستبداديةِ الحاكمة، فالنظامُ الاستبداديُّ كونه نظاماً مريضاً بالمعنى الواسع للكلمة، لا يستطيعُ تقبّل وجودَ أي نوعٍ من الصحةِ داخلَ شبكتهِ التي يتألفُ منها، وكذلكَ داخلَ منظومتهِ الفكريةِ والسياسية، فالصحةُ بالنسبةِ إلى هكذا أنظمة مرض، والمرضُ في منظورهِ صحة، ولا يمكنُ له أصلاً الحياةُ والاستمرارُ ما لم يكن قد ضمنَ بيئةً مريضةً تؤهله لهذا الاستمرار.

من هذا المنطلق، تسعى الأنظمةُ الاستبداديةُ، عبر جميع الأدوات والوسائل التي تحتكرها، إلى تصدير ذهنيتها ورؤيتها للقضايا إلى المحيطِ الداخليّ لها، سياسياً واجتماعياً وتربوياً وتعليمياً وغيرها من الوسائل، بما يساهمُ بشكلٍ فعّالٍ في ترسيخ هذه الذهنية وتقبّلها على أنها الواقع والحقيقة والصواب.

وكلما طالَ عمر هذه الأنظمة، كلما نجحت في الترويج لذهنيتها، وتمكّنت من التسلّل إلى داخل العقول الخاضعةِ لسيطرتها كسلطةٍ حاكمة، وأحدثت تغييراتٍ جذريةٍ أو جزئيةٍ في طرائق تفكيرها وآلياتِ تعاطيها مع القضايا والمشكلات، وتكونُ التغييراتُ الجذريةُ عادةً من نصيبِ العقول التي تتقبّل هذه الأنظمة وتقع في شباكها بسهولة، فيما تكونُ التغييراتُ الجزئية من نصيبِ بعض العقول التي تظهرُ عدم تقبّلها لهذه الأنظمة، والتي قد تُصنّف كعقولٍ معارضة.

ولو اتّخذنا الحالة السورية، بشقيها (النظام- المعارضة) وطرق تعاطيهما مع المشكلةِ السورية وقضاياها المختلفة وفي مقدمتها القضية الكُردية، لرأينا بوضوح مدى التأثيرات التي أحدثها النظام، طيلة فترة حكمه، في البنيةِ العقلية المعارضة.

فالمراقبُ للحالة، لا يجدُ نظاماً ومعارضةً، بقدر ما يجد نظامين شبيهين لا يختلفانِ إلا في تفاصيل صغيرة لا تُذكر، فالأولُ عملَ عقوداً على ترسيخ مركزية الحكم وإلغاء الآخر المختلف قومياً أو دينياً والترويج لشعاراتٍ براقةٍ لا وجود لها أصلاً، والثاني جاءَ ليستكملَ مسيرة هذه المركزية والشعارات والإلغاء، والمعارضةُ هنا كمفهوم لا تعني سوى إزاحةَ أفعى وتنصيب العقرب نيابةً عنه.

وبما أن المرض لا يستجلب سوى المرض ولا ينتج سواه، ولا يمكنه العيش في جسدٍ صحيٍّ، نرى مقدارَ العداوة التي يكنّها النظامُ والمعارضةُ على حدٍّ سواء، للمشروع الفدرالي الذي طرحه الكرد في شمال سوريا؛ هذا المشروع الذي بات الصغيرُ قبل الكبير يعلمُ أنه ما من حلٍّ أفضل منه للأزمة السورية التي خلقتها أمراضُ الذهنية الحاكمة، وروتها أمراضُ الذهنية المعارضة، لتصبحَ أزمةً (كرةً) في ملعب دوليٍّ تلعبُ بها أقدام الدول، وسط تصفيقٍ من طرف جمهور كلٍّ فريق!.

في النهايةِ، لا يقتل المرضُ إلا صاحبه، ولا تحيي الصحةُ إلا صاحبها، ولا ينتصر إلا المشروع الصحي.

الفرار من الحرية

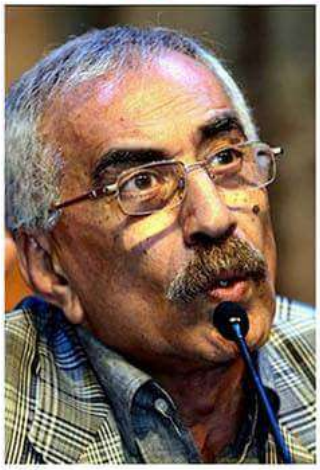

خيري منصور

حين أصدر أريك فروم كتابه الشهير «الخوف من الحرية» افتضحت ظاهرة كانت طيّ الكتمان والمسكوت عنه في الثقافة الغربية، وهي أن بعض الناس ممن يتظاهرون بالحنين إلى الحرية، سرعان ما يهربون منها عندما تصبح ممكنة، لأنها تضع الإنسان أمام نفسه وقدراته ومسؤولياته، ومن السهل عليه أن يبحث عن ذريعة، أو مشجب ليعلق عليه تهربه.

وهناك قصة روسية عن شاب كان يعيش بالقرب من أمه العجوز المريضة ويقول لمن حوله إنه موهوب وقادر على تأليف روايات تتفوق على ديستويفسكي وتولستوي، لكن مرض أمه وحرصه على أن يكون بجوارها يمنعه من تحقيق أحلامه، وحين توفيت أمه مرّ وقت طويل لم يكتب فيه سطرا واحدا، وأخيرا قرر الانتحار، لأن السبب الذي كان يتذرع به لتأجيل عبقريته لم يعد موجوداً.

أما الفيلسوف سارتر فيروي في يومياته أن أحد طلابه في قسم الفلسفة جاء يستشيره بشأن قضية بالغة الأهمية، وهي أنه مطلوب للجندية في الحرب، ولأنه وحيد أمه فإنه لا يستطيع تركها بمفردها، فماذا يختار؟ أجابه سارتر: إذهب إلى بيتك ونم في فراشك كما تفعل كل ليلة، فإذا نهضت وارتديت ثيابك وذهبت إلى دائرة التجنيد فأنت تحب فرنسا أكثر من أمك، وإذا بقيت في المنزل فأنت تحب أمك أكثر من وطنك.

لم يكن سارتر يتهرب من نصيحة ذلك الطالب، بل أراد له أن يتحمل مسؤولية اختياره، وبالفعل استيقظ الطالب في اليوم التالي وارتدى ثيابه على عجل ومضى ليأخذ دوره في الدفاع عن وطنه.

والهروب من الحرية قد يمارسه أكثر الناس ثرثرة عن الحرية، لكن ما أن يتاح لهم أن يكونوا أحراراً حتى يلوذوا بالفرار، لأن الحرية باهظة التكلفة حين تتحول من فكرة مجردة إلى مواقف وخيارات ومسؤولية. وحين أصدر أريك فروم كتابه الآخر بعنوان «أن تملك أو أن تكون» وهو تحوير مقصود للمقولة الشكسبيرية المعروفة «أن تكون أو لا تكون» افتضحت ظاهرة أخرى تنامت وتعاظمت في المجتمع الرأسمالي في ذروة توحشه، وهي أن الملكية تعادل الكينونة، والفقر مرادف للعدم، وأهم ما في هذه الكشوفات والحفريات التي تتداخل فيها المقاربات الأنثروبولوجية مع المقاربات السايكولوجية هو توعية الإنسان بما انتهى إليه في عصر استبدت فيه الفوضى والعدمية بمنظومة القيم، فهل الذين لا يصابون بالتخمة من فرط الامتلاك هم الذين تطاردهم فوبيا الفقر؟ وهل الأكثر ثرثرة عن الحرية وغيابها هم الأسرع في الفرار من أعبائها عندما تصبح ممكنة؟

الأرجح أن عمر الاستبداد المديد الذي يوشك أن يكون توأماً للتاريخ، أفرز بمرور الزمن ماسوشية من طراز آخر، بحيث يستمرئ العبد عبوديته، ويختلط عليه الأمر بين الأسورة والقيد، فالانحراف عندما يتخطى نسبته التقليدية يتحول إلى طبيعة مضادة، تماما كما يتحول المكتسب في علم الأحياء إلى فطري وربما لهذا السبب كانت المرأة الداجنة المتأقلمة مع اختزالها إلى مجرد أنثى هي العدو الراديكالي لنساء يملكن وعياً مغارقاً للسائد، وقد تكون إحدى دلالات مسرحية هنريك إبسن «بيت الدمية» بشيء من التأويل تكريسا لهذا المعنى.

إن الفرار من الحرية هو المعادل الموضوعي لتأجيل سن الرشد ليس بالمعنى العضوي فقط، بل بمعنى الوعي واستحقاق الاستقلال، والمجتمعات الباتريارکية مثال على ذلك، فهي تعامل الشعوب كأبناء قاصرين ينوب عنهم الأب في كل شيء مقابل حمايتهم أو رعايتهم، لهذا فهم رعايا وليسوا مواطنين، وقطعاناً آدمية وليسوا شعوباً بالمعنى التاريخي الدقيق، يقول اريك فروم في كتابه عن الملكية والكينونة، إن هاجس الامتلاك لدى الإنسان بلغ حداً مروعاً بحيث يدعي امتلاك المرض، فيقول عندي صداع أو ضغط أو فشل كلوي، وهذه الامراض تصبح بفضل فائض التملك عنديات وممتلكات لا يحق للآخرين الاقتراب من تخومها. وحين استخدم الفلاسفة الوجوديون مصطلح التشيء، أي تحويل الكائن إلى مجرد شيء كان ذلك بمثابة نذير وتحذير من مرحلة يتراجع فيها الآدمي ويفقد جوهره وبالتالي يتحول إلى رقم أصم في استمارة أو تعداد ديموغرافي، وهذا ما أشار إليه الروائي ميلان كونديرا، في مقالة بالغة الأهمية عن كثافة الدولة وشفافية الفرد، فالفرد في عصر الكاميرات التي تنتهك الإنسان، بدءا من السوبر ماركت حتى الشوارع والساحات ومداخل المؤسسات، أصبح عارياً تماماً حتى من جلده، ومقابل ذلك فإن الدولة تعلو أسوارها وتتضاعف كثافتها وتستخدم مصطلحات من طراز ضرورات الأمن القومي أو إباحة المحظورات لتبرير كثافتها وعدم شفافيتها. وما قاله برنارد شو ذات يوم بسخريته اللاذعة عن الذين يفرطون في الحديث عن الشرف والصدق، يصح إلى حدّ كبير على من يفرطون في الحديث عن غياب الحرية أو الديمقراطية، ففي الحالتين ثمة تعويض لفظي واستبدال للشيء الأصيل بما يشبهه، وهذا ما يفسر تهرب بعض الناس من الحرية لأنها تكشف منسوب وعيهم لذواتهم وللآخرين، وتختبر بلوغهم سن الرشد الذي يفصل الفرد عن القطيع، وقد وصفت سيمون دو بوفوار من يستشعر حريته وبالتالي سعيه نحو الاستقلال بمن يعاني من آلام لا ينفع معها أي تحذير، فالحرية باهظة التكلفة، سواء كانت اجتماعية أو سياسية، وغيابها يتيح لمن لا يقوون على حملتها البحث عن ذرائع ومشاجب تعفيهم من تحمل كل ما يترتب على اختياراتهم ومواقفهم.

ماهية الثورات.. والثورة المضادة

دهام حسن

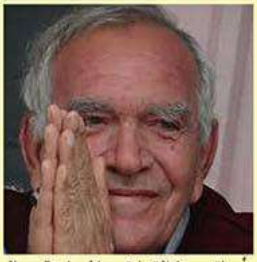

الثورة هي انقلاب جذري في حياة المجتمع، وتحطيم تام وناجز للنظام القديم بعد أن فات أوانه، وترسيخ لأسس ومبادئ تقدمية جديدة، والبدء ببناء مؤسسات اجتماعية حديثة، الثورة هي طفرة في التطور الاجتماعي، تشمل طائفة من التحولات الحاسمة في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع..

هنا علينا التنبه، أنه ليس كل إطاحة بالسلطة هي ثورة، فالثورة هي تحطيم لآلة الدولة القديمة، وتطوير لآلية الديمقراطية وأشكالها، فلا مجال لعلاقات طبيعية بين سائر الأحزاب الوطنية بدون ديمقراطية، ولا ننسى أن شعار الثورة الفرنسية كان (الحرية، الإخاء، المساواة) إن تجاوز ذلك التناقض الثنائي بين الطابع الاجتماعي للإنتاج، والشكل الرأسمالي للتملك، تنجم عنه ما تفسره المدرسة الكلاسيكية الماركسية عن طابع الثورات في المجتمعات الطبقية، حيث تغدو المؤسسات القائمة في أشكال علاقاتها كابحاً للقوى المنتجة المتطلعة دائماً وأبداً إلى الأمام..

والثورة بالتالي مستحيلة دون أزمة وطنية عامة تشمل المستثمرين والمستثمرين معاً، فلا بد لها أن تلجأ إلى العنف لإسقاط النظام القائم بالقوة، مع تذكيرنا بمواقف لآخرين عن الثورة السلمية لاحقاً هذا الموقف جاء تناقله وتداوله فيما بعد..

الثورة تعني على المستوى السياسي انتقال السلطة من طبقة معينة، أو حلف طبقي معين إلى طبقة أخرى، أو حلف طبقي آخر، والثورة هي محصلة لصراع طبقي داخل مجتمع معين، إن أي مجتمع في مرحلة ما من مراحل التاريخ لا بد له أن يشهد تناقضا بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وتكون الثورة بالتالي هي الطريق الناجح لحل تلك التناقضات..

يتوقف طابع الثورة على طبيعة قواها المحركة وعلى الظروف الوطنية والدولية المحيطة، كما أن الثورة تأتي ولادتها نتيجة التصادم بين الطبقات وسائر الفئات الاجتماعية، والأحزاب السياسية المختلفة في الصراع على السلطة، الثورة بحاجة إلى وضع ثوري، أي حالة ثورية، حيث ترفض الجماهير المحكومة أن تعيش وفقاً لإرادة وإدارة الأنظمة القديمة، وبالمقابل فالطبقات الحاكمة لم تعد هي نفسها قادرة أن تحكم كالسابق، والإدارة بالطرق القديمة، ومجموع هذه العوامل والتغيرات الموضوعية يهيئ وضعاً ثورياً، فيطرأ نهوض عارم على الفعالية الاجتماعية السياسية، نكون بهذا أمام حالة ثورية، بيد أن الانتقال إلى الثورة يتوقف على العامل الذاتي، ترى هل في وسع الفئات الاجتماعية الثائرة، والطبقات الاجتماعية، والأحزاب السياسية، القيام بتحركات ثورية، والنهوض بالشعب..؟!

إن الضرورة التاريخية للثورات تأتي عند عجز سائر القوى الإطاحة بالطبقة السائدة، وتغيير النظام بالوسائل السلمية التنافسية، وبالانتخابات، أجل هكذا حالات ومثل هذه الظروف لا بد لها أن تنجب الثورة، فأية أرض يعيش عليها بشر، هي مهد لثورة ما حتما، الثورة لا تأتي أو تتحقق وفق مخطط برأس أحد ما، فغالبية الثورات إن لم يكن جميعها، لا يمكن التنبؤ بتاريخ اندلاعها، ألم تكن الثورات العربية (الربيع العربي) في العام 2011/م كانت مفاجأة لنا جميعاً، فلم يتوقعها أحد منا.. أما التغيير فعادة يحدثه الشعب من خلال أدواته، كالقوات المسلحة، الحركة الشعبية، حركة المقاومة والانتفاض ضد الظلم، وهذه الأدوات هي عدة الثورات في بعض المحطات، بل هي الثورة بعينها..

أما عن الثورة المضادة، فهي تعبير عن أفكار وقوى ومصالح تتعارض مع التقدم، ومع الطبقات والفئات الاجتماعية التي تحملها، وعادة ما تضم الثورة المضادة فضلاً عن بقايا عهد النظام القديم، تضم الإسلاميين، والمؤسسة العسكرية، لكن الثورة محكوم عليها بالفشل، من حيث انسداد الآفاق التاريخية أمامها، ولأنها عملية اجتماعية ناكصة، هي رد فعل على الثورة الاجتماعية، وتهدف إلى صيانة أو بعث النظام الاجتماعي الذي ولى زمانه، الثورة المضادة مرافقة لكل ثورة اجتماعية تقدمية، فالثورات الاجتماعية بحكم تطورها ذاته تنجب الثورات المضادة، وقد تتغلب الثورة المضادة على الثورة الاجتماعية، فتمنى الأخيرة بالفشل، تتوسل الثورة المضادة أشكالاً من الممارسات، بدءاً من الأعمال الهدامة، إلى الأعمال المسلحة، فالحروب الأهلية، حبك المؤامرات، وانتهاء بالتخريب والإلهاء والغدر.. والثورة المضادة تعتمد قاعدتها على الطبقات الاستغلالية التي تفقد السلطة والمداخيل والامتيازات..

من أهم وأشهر الثورات في التاريخ قديماً وحديثاً، ثورة العبيد التي ارتبطت باسم قائد الثورة سبارتاكوس ضد الإمبراطورية الرومانية في حوالي سنة -73- قبل الميلاد، فهي تعد ثورة العبيد ضد السادة، أي تحرير الأرقاء منهم، لكنها أخيراً منيت بالإخفاق، وأيضاً من الثورات التاريخية التي حظيت بشهرة عالمية هي ثورة 1789 الفرنسية، وكانت بقيادة البرجوازية ضد الإقطاع ومن خلفه الكنيسة فهي أيضاً فقدت كثيراً من قوتها وبريقها، وأخيراً ثورة أكتوبر الاشتراكية، الثورة البروليتارية ضد النظام الرأسمالي في روسيا عام 1917 والتي شهدنا صور تداعيها في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي..

ما يشهده العالم العربي اليوم من حراك جماهيري، سيقف عندها الدارسون مطولاً، وسيكون محط اهتمام ودراسة حتى بعد عشرات السنين، وسيغدو مرجعاً للعاملين في الحقول الاجتماعية والسياسية، فما سمي بالربيع العربي يبقى مادة دسمة، ومعلماً بارزاً من معالم التاريخ العربي ولن يطويه البعد الزمني، وهي باعتقادي ثورة لا تقل أهمية عن الثورات التي أتينا عليها، وإن تفردت بطابعها الخاص، رغم هذا التفرد والخصوصية لا بد أن تكون ثمة نقاط التقاء مع الثورات الأخرى، علينا أن نقف عندها بالدراسة كظاهرة نحن جميعا بحاجة إلى دراستها والاستفادة منها باكتساب الدروس والجدوى، لكن يبقى الخلاف قائماً بسبب الخلفية المعرفية والأيديولوجية والمنبت الطبقي والاجتماعي لكل منا.

الإدارة المدنية الديمقراطية في مدينة منبج تصدر أول مرسوم عفو

أصدرت الإدارة المدنية الديمقراطية في مدينة منبج وريفها المرسوم الأول لها والذي ينص على العفو عن سجناء ارتكبوا جنحاً ومخالفات، بالإضافة إلى تخفيض العقوبة للربع لمرتكبي الجرائم الجنائية وذلك بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وحضر عملية إطلاق سراح المعتقلين كل من الرئيس المشترك للمجلس التشريعي فاروق الماشي، والرئيس المشترك للجنة العلاقات الخارجية علي الجميلي بالإضافة إلى قضاة لجنة النيابة العامة مازن بطران، عصام بركل وإبراهيم الخالد.

حيث ألقى الرئيس المشترك للمجلس التشريعي فاروق الماشي كلمة قال فيها :"بمناسبة عيد الأضحى المبارك كنا نأمل حضور القائد عدنان أبو أمجد معنا، ولكن شاء القدر أن يستشهد في ساحات الشرف والبطولة في معارك تحرير مدينة الرقة".

وأضاف الماشي قائلاً: "في الأمس نعينا الشهيد القائد فيصل أبو ليلى والتحق اليوم بقافلة الشهادة قائد مجلس منبج العسكري عدنان أبو أمجد، ونحن اليوم أقوياء بتماسك مكوناتنا وأقوياء بأهلنا في منبج وسننتصر شاء من شاء وأبى من أبى لأننا سننتصر بأهلنا وشعبنا وروح شهدائنا، لأننا نحمل الفكر الديمقراطي الذي يضمن للمجتمع عامة حقوقهم".

وقال: "نحن الإدارة الديمقراطية في مدينة منبج وريفها وبمناسبة عيد الأضحى المبارك أصدرنا المرسوم الأول الذي يتضمن إطلاق سراح المساجين المتهمين بجرائم جنحية الوصف والمخالفات وتخفيض العقوبة للربع لمرتكبي الجرائم الجنائية".

حزب السلام يصدر بياناً بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٣٣ لقفزة ١٥ آب التاريخية

أصدر حزب السلام الديمقراطي الكردستاني بياناً إلى الرأي العام بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والثلاثون لقفزة 15 آب التاريخية.

وجاء في بيان الحزب: «مر شعبنا الكردي وحركته الوطنية الكردية بمراحل عصيبة من تاريخه النضالي ضد الأنظمة المتسلطة على كردستان، من خلال الأساليب والسياسات القمعية التي مارستها تلك الأنظمة ضد تطلعات الشعب الكردي المتعطش لحريته المسلوبة، على إثر الاتفاقيات الدولية الظالمة بحقه».

وأضاف: «لقد مورست تلك السياسات الإقصائية بأشكال متعددة كالصهر والإبادات الجماعية والتهجير والإعدامات الجماعية للثائرين، وقد خلقت نوعاً من الذعر والخوف لدى فئات الشعب، الذي كان قد أضحى في وضع يرثى له جراء تلك الممارسات اللا إنسانية بحقه، إذ كان مجرد التفكير في الكفاح المسلح ضد الجيش التركي يعتبر انتحاراً بالنسبة لهم».

وتابع: «إلا أن أسطورة الجيش التركي انكسرت بمجرد إطلاق الرصاصة الأولى من قبل القائد معصوم قورقماز "عكيد" في 15 آب 1984، تلك الرصاصة التي أعادت الروح التي كادت أن تغادر الجسد، والتي أضحت منطلقاً لكفاح طويل الأمد ضد أنظمة الدولة التركية الفاشية».

وقال البيان: «لقد أثبتت قفزة 15 آب بأن الفكر المسلح يصنع الإرادة، والإرادة تصنع المعجزات وأن ذلك الشعب الذي كان قد أوشك على الفناء، أصبح اليوم يقود أقوى وأعتد الحروب ضد الإرهاب في كردستان والشرق الأوسط».

وأضاف: «إن قفزة 15 آب تعتبر الملحمة التاريخية والنواة التي انطلقت منها ثورة "روج آفا" نحو بناء مجتمع ديمقراطي حر، وزرعت روح المقاومة والإرادة الفولاذية ضمن صفوف قوات ال ypg و الypj في حربهم ضد الإرهاب الداعشي ومثيلاتها طيلة السنوات الخمس الماضية».

واختتم البيان بالقول: «بهذه المناسبة التاريخية، نحن في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، نبارك شعبنا الكردي وكافة شعوب المنطقة وكافة المناضلين في حركة حرية كردستان، متمثلاً بحزب العمال الكردستاني وقائد الشعب الكردي آبو، بالذكرى السنوية الثالثة والثلاثون لقفزة 15 آب التاريخية، ونعاهد شعبنا بالمضي قدماً نحو تحقيق الأهداف التي حملتها قفزة 15 آب وقائدها الشهيد معصوم قورقماز "عكيد"».

حزب السلام ينظم محاضرة في مقره بقامشلو

نظّمَ حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني، محاضرةً تاريخية عن حضارة "مزوبوتاميا" ألقاها الدكتور "سليمان إلياس" وذلك في المقرّ المركزي للحزب بالحي الغربي في مدينة قامشلو.

وحضر المحاضرة التي حملت عنوان "قراءة تاريخية في حضارة مزوبوتاميا" العشرات من السياسيين والمثقفين الكرد، إلى جانب الرئاسة المشتركة للحزب وأعضاء من هيئته السياسية.

وتناول الدكتور المحاضر "سليمان إلياس" تاريخ حضارة "مزوبوتاميا"، إضافةً إلى التطرق لحضارات أخرى كالحضارة الأشورية والبابلية، إلى جانب الحديث عن تاريخ بعض الأعراق واللغات، من بينها اللغة الكُردية.

وانتهت المحاضرة بمشاركة واسعة من قبل الحضور، عبر مداخلاتٍ وتعليقات، ساهمت في اغناء الموضوعات التاريخية المطروحة.

افتتاح أول كلية حربية على مستوى شمال سوريا

افتتحت هيئة الدفاع والحماية الذاتية بناحية عامودا في إقليم الجزيرة أول كلية حربية على مستوى شمال سوريا.

وشارك مراسم الافتتاح كل من الرئيس المشترك لهيئة الدفاع والحماية الذاتية ريزان كلو وأعضاء هيئة الدفاع والحماية الذاتية، هيئة الداخلية، ومؤسسات الإدارة الذاتية ومجلس عوائل الشهداء والعشرات من الأهالي في مقر الأركان بناحية عامودا التابعة لمقاطعة قامشلو في إقليم الجزيرة.

ومع مراسم الافتتاحية تم الإعلان عن أول دورة سميت باسم دورة الشهيد "جيا روس" ومن المقرر أن تستمر مدة 3 أشهر، وتشمل دروساً أيديولوجية وعسكرية من قبل لجنة خاصة بتدريب الأكاديميات، وبعد الانتهاء من الدورة سيتم تخريج المنضمين إلى الدورة وتقليدهم الرتب العسكرية.

وبدأت المراسم بالوقوف دقيقة صمت، تلتها كلمة ألقاها الرئيس المشترك لهيئة الدفاع والحماية الذاتية ريزان كلو، بارك فيها افتتاح الأكاديمية على الحضور وعلى شعوب المنقطة، وكافة المقاتلين والمقاتلات، وقال "إن الهدف من افتتاح هذه الأكاديمية هو ترسيخ خطى شهدائنا وتحرير شعبنا، ولتطوير فلسفة وفكر القائد لدى المتطوعين بهدف بناء وطن منظم غير مشتت".

ونوه ريزان كلو، "أن لانضمام المقاتلين لهذه الأكاديمية أثر كبير، وبالأخص في هذه المرحلة التي نمر بها، وبافتتاح أكاديمية كبيرة كهذه على مستوى روج آفا وشمال سوريا محط فخر واعتزاز لشعبنا".

وتمنى ريزان كلو، في ختام كلمته التوفيق والنصر لجميع المقاتلين المتطوعين للدورة الأولى التي سميت باسم الشهيد جيا روس، وبارك افتتاح الأكاديمية على كافة المقاتلين والمناضلين.

هيئة التربية والتعليم بالجزيرة تعلن شروط القبول في جامعة روج آفا

أعلنت هيئة التربية والتعليم في مقاطعة الجزيرة، عن شروط القبول في جامعة "روج آفا" للعام الدراسي -2017 2018. وحدّت الهيئة في إعلانٍ لها شروط القبول بما يلي:

-1 أن يكون الطالب من مواطني شمال سوريا.

-2 أن لا يجمع بين الدراسة في جامعة روج آفا وجامعات أخرى.

-3 أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة الثانوية، ويكون القبول وفقاً لنوع الشهادة وسنة التخرج والعلامات المبنية بجانب اسم كل كلية وفق الجدول المرفق.

-4 تقبل الشهادات الثانوية الصادرة عن الإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعتي كوباني وعفرين، وما يماثلها من شهادات صادرة عن إدارات منبج وكري سبي (تل أبيض).

-5 تقبل الشهادات الثانوية غير السورية بعد تعديلها.

-6 يحق للطلبة المفاضلة والتسجيل في جميع الكليات بحسب علاماتهم، وفي حال عدم قبول طلباتهم في الكليات التي تقدموا إليها بسبب علاماتهم يتم إعداد جداول احتياطية، ويتم توزيعهم على الكليات الجامعية بحسب علاماتهم، وبحسب رغباتهم، وبحسب أولويات الجامعة وطاقتها الاستيعابية.

-7 تخصيص 10٪ من مقاعد كل كلية لعوائل الشهداء، وهم: أبناء وبنات الشهداء، أخ الشهيد وأخته، زوجة الشهيد وزوج الشهيدة.

-8 يتم استقبال طلبات المكتومين، ويتم البت في قبولها بعد التأكد من نجاحهم في امتحانات الشهادة الثانوية ومن العلامات التي حصل عليها.

-9 يبدأ التقدم للمفاضلة اعتباراً من يوم 6/9/2017 اعتباراً من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الساعة الثالثة عصراً بما في ذلك أيام الجمعة والسبت والأعطال الرسمية وينتهي التسجيل في يوم 20/9/2017 ضمناً.

-10 تقدم الطلبات إلى كليتي هندسة البترول وهندسة البتروكيمياء في مبنى كلية هندسة البترول في الرميلان، وبإمكان الطلبة هناك أن يفاضلوا على كليات أخرى، وإما طلبات التسجيل في باقي الكليات فتتم في مبنى كلية الهندسة الزراعية بمدينة قامشلو.

-11 يقبل في الكليات الجامعية كل الحاصلين على الشهادة الثانوية الذين أنهوا دراستهم في الأكاديميات والمعاهد، وأيضاً العاملين لدى الإدارة الذاتية الديمقراطية، وبالنسبة لسكان مقاطعتي كوباني وعفرين يتم قبول الشهادات الثانوية الممنوحة من قبل الإدارة الذاتية الديمقراطية فيها.

-12 بالنسبة للعاملين في الإدارة الذاتية الديمقراطية والأكاديميات والمعاهد يشترط لقبولهم تقديم موافقات الإدارات التي يعملون لديها.

-13 يبدأ العام الدراسي 2018-2017 اعتباراً من 10-1 - 2017.

-14 الأوراق المطلوبة: صورة عن الهوية الشخصية + صورتين شخصيتين + صورة مصدقة عن الشهادة الثانوية + كتاب من الكومين + مصنف نايلون + طابع الإدارة الذاتية بقيمة 100 ل.س + سجل عدلي ويكون ذلك بعد قبول الطلبة، حيث ترسل إدارة الجامعة قوائم بأسماء الطلبة المقبولين في الكليات إلى الجهات المختصة.

الأكراد يريدون.. فماذا أعطاهم الآخرون؟!

● أكرم البني

(السلام- الحياة) .. ثمة ميل غالب اليوم لدى الأكراد إلى الانفصال عن البلدان التي تضم أجزاء كردستان التاريخية وبناء دولتهم القومية، أحد وجوهه الاستفتاء المقرر إجراؤه في أيلول (سبتمبر) المقبل حول استقلال إقليم كردستان العراق، ثم دعوة أكراد سورية في الشهر ذاته إلى انتخاب جمعية تأسيسية لاتحاد شمال البلاد تمهيداً لإقامة سلطة ذاتية فيدرالية في المناطق التي يسيطرون عليها.

ميل لا يتعلق فقط بتنامي المشاعر القومية الجامعة وبوفرة التضحيات التي بذلت من أجل ذلك، أو بدافع إحساس الأكراد العميق بالمظلومية وبشدة القهر والتمييز والتهميش التي لم تفارق حياتهم، وإنما أيضاً بظروف دولية وإقليمية تشجعهم موضوعياً على تحقيق حلمهم، إن لجهة تنامي ظواهر الشعبوية عالمياً ونزعات الانغلاق على الذات، وإن لجهة ما آلت إليه أوطانهم والمنطقة مع تصاعد الصراعات والحروب البينية وتنامي الأخطار المهددة حيوات الناس وعافية التنوع الإثني والديني.

لكنْ، ما كانت غالبية الأكراد لتصل إلى تلك النتيجة لو قدمت النخب السياسية والثقافية في البلدان التي يعيشون في كنفها، مواقف ومسلكيات تشجعهم على خيار الانتماء إليها، فكيف الحال مع تعاقب حكومات في تركيا والعراق وإيران وسورية، مارست بحق الشعب الكردي أشنع أشكال الاضطهاد وهتكت كل ما يمكن أن يساعد على تكريس قيم المواطنة والمساواة، وتقصدت محاربة أبسط الاجتهادات الدستورية الضامنة حقوق مكونات المجتمع كي تطمئنها وتقنعها بانتمائها الوطني كخيار طوعي نهائي.

في إيران نجحت السلطة الإسلامية بتغييب الثقافة الكردية ومحاصرة الحلم القومي، بل إجهاضه، متوسلة الأيديولوجية الدينية والقمع المعمم، من دون رد فعل شعبي أو سياسي. وفي تركيا يتنامى خطر حكومة أردوغان على الخصوصية القومية الكردية، بعد تمكنها، وفي سياق مواجهتها الانقلاب العسكري الفاشل، من فرض سطوتها وقمع كل من كانت تعتبره خصماً لمشروعها الإسلامي، مطيحة باستهتار مشين باتفاقها المبدئي مع حزب العمال الكردستاني، والذي أعلن بموجبه وقف العنف والتزامه بالدولة التركية كخيار استراتيجي في إطار حكم ذاتي يضمن للكرد حقوقهم الثقافية، بينما يقول حجم الدمار والخراب وتهتك مؤسسات الدولة كلمته في سورية، مكرهاً الأكراد على الدفاع بأنفسهم عن حيواتهم وحقوقهم في مواجهة فوضى العنف وتمدد التطرف الإسلاموي، في حين شوه نظام المحاصصة البغيض في العراق دور الدولة العمومي ومفهوم المواطنة وأجج بين مكوناته خلافات ما دون وطنية، ترعاها حكومات فاسدة سعت إلى الاستئثار بكل شيء على حساب إيجاد حلول لتقاسم السلطة والثروة وبناء وطن يوفر فرصاً متكافئة لكل أبنائه.

وإذا استثنينا نخبة من الليبراليين التي كانت ولا تزال تناهض الظلم والتمييز الذي يقع على الشعوب، وتدعم دستورياً وقانونياً حق الأكراد في تقرير مصيرهم، فإن غالبية القوى السياسية المعارضة، بخاصة القومية والدينية، حذت تجاه الأكراد حذو أنظمتها، فمنها من لم يعترف بهم كشعب له حقوقه وثقافته القومية، واستمر في تعميم أفكار شوفينية تطعن بحق الأكراد في تقرير مصيرهم، معتبراً وجودهم حدثاً مؤامراتياً طارئاً صنعه الاستعمار، وفارضاً اشتراطات مسبقة قبل التعاون مع أحزاب كردية كي تبقى أسيرة السياسات الوطنية، ومنها من حاول التذاكي والالتفاف على حق تقرير المصير، إن بالترويج لدولة المواطنة بصفتها الحل الأمثل للمشكلة، وإن بادعاء التنازل بمنح الأكراد هامشاً من الإدارة الذاتية يضمن لهم خصوصيتهم في الثقافة واللغة والتمثيل، والأسوأ من رفع السقف وتقصد تقديم وعود كاذبة لكسب ود الأكراد واستخدامهم، كما الأنظمة، وقوداً في صراعاته وورقة في مفاوضاته.

والحال، إذ نعترف بتعقيدات مشكلات شعوب المنطقة وتباين مصالحها، وبأن لا شيء يمكنه إعادة بناء الثقة بينها سوى الاعتراف المتبادل بحقوقها المتكافئة، والأهم بحق تقرير المصير للشعب الكردي من دون مواربة أو غموض، نعترف أيضاً بأن الشعوب المغلوبة على أمرها وأساساً نخبها الديموقراطية تضع أياديها على قلوبها بينما ترى المزاج الكردي يتجه نحو الانفصال، ليس فقط لأنها لا تتفهم حاجة الأكراد إلى لاستقلال بعد القهر التاريخي الذي تعرضوا له، وليس لأنها تعتقد بأن المجتمع الدولي غير جاهز لتحمل تبعات تغيير خرائط المنطقة، وتتحسب، كما حذر غير مسؤول أميركي، من سهولة تخلي واشنطن، عن موقفها الإيجابي والداعم الأكراد، وليس لأن حكومات البلدان التي تضم كتلاً كردية سترفض هذا الخيار، وتسعى بكل الوسائل إلى إجهاضه، والفاتحة تعزيز التعاون بين أنقرة وطهران لوأد أي تقدم سياسي جديد للشعب الكردي أو تمدد جغرافي، وليس أيضاً لأن خطوة فرض كيان سياسي كردي بالإكراه ومن طرف واحد، قد تؤدي إلى نزاع عسكري قد يطول بين الدولة الكردية العتيدة وحكومة بغداد المركزية محملاً الشعب العراقي مزيداً من الخسائر والتضحيات، وليس، أخيراً، لأن صورة الاستقلال الكردي النسبي القائم حالياً، في العراق وسورية، هي صورة محبطة في ضوء السقف المحدود للنماء والتطور وقصور معالجة الفساد، والأهم في ضوء ضعف ترسيخ قيم الديموقراطية والمواطنة وطغيان نزعات الاستبداد والاستئثار وسوء استغلال السلطة، وإنما أساساً من دافع إنقاذي مشترك يحدوه خوف وقلق ورجاء... خوف من أن يفضي المشروع القومي بنزعاته الشوفينية إلى مزيد من وأد المسار الديموقراطي، محولاً الفكرة القومية الكردية إلى أيديولوجية استبدادية مغلقة ومفرغة من أي بعد إنساني أو حضاري... وقلق مما قد يخلفه وقوف الأكراد على الحياد يراقبون بسلبية شعوباً شاركوها العيش مئات السنين وهي تغرق في محنتها بلا منقذ أو أمل... ورجاء بأن تستثمر القوى الكردية الحية المعنية أكثر من غيرها بمواجهة قوى التسلط والعنف والإرهاب، هذه الفرصة كي تتقدم العمل الديموقراطي لنصرة بناء وطني يستند إلى معايير المواطنة وحقوق الإنسان ويصون حقوق جميع القوميات والإثنيات دستورياً وقانونياً، بما في ذلك مشاركتها المتكافئة في إدارة السلطة والدولة، وتقرير مصيرها بالوسائل السلمية والأساليب الديموقراطية.

النفاق غير قادر على حجب الحقائق

● نور الدين عمر

منذ بداية الأزمة السورية، والبعض من الشخصيات المحسوبة على المعارضة السورية، والذين لا يملكون أي فكر أو نهج ديمقراطي، وليس لديهم سوى ثقافة الإنكار والعنصرية، حيث تعلموا وكبروا في مدارس البعث التي ربتهم على أفكار القومجية والشوفينية والتسلط والعنصرية، يشنون حملات التشهير والتضليل بحق الكرد والمشروع الديمقراطي الذي يمثل طموحات المكونات السورية كافة.

تأسيس وحدات حماية الشعب وحركة المجتمع الديمقراطي والإدارات الذاتية الديمقراطية وقوات الأسايش هي كلها بنظرهم مشاريع انفصالية، والأكثر من ذلك حتى تعليم اللغة الكردية، أو تعليم لغة أي مكون آخر هو مشروع انفصالي بنظرهم، كما أن أي خطوة أو إنجاز في روج آفا وشمال سوريا منذ بداية الثورة حتى الآن بنظرهم هو جزء من مشروع الانفصال والتقسيم. وكأن الكرد لا يحق لهم سوى أن يكونوا أتباعاً ومواطنين من الدرجة الثانية. ونحن لم نجد تلك الحملات التضليلية ضد مشروع الإدارة الذاتية التي تم الإعلان عنه مؤخراً في جنوب سوريا كما شنت تلك الحملات وبكل السبل غير الأخلاقية ضد الإدارة الذاتية في شمال سوريا.

من ناحية أخرى تشن شخصيات كردية محسوبة على المجلس الوطني الكردي حملات التضليل لكن بطريقة أكثر سلبية وأكثر نفاقاً.

القوميون والشوفينيون يعادون تجربة الإدارة الذاتية ويعتبرونها مشروعاً كردياً انفصالياً، ويمارسون الحملات ضدها على هذا الأساس ويختلقون مئات السيناريوهات التضليلية ضمن هذه الرؤية. أما القوميون الكرد فيدعون أن هذه الإدارة لا تخدم الكرد، وهي إدارة مرتبطة بالنظام هدفها تهجير الكرد لصالح العرب. هذا النوع من الدعاية يتم نشره بين الجماهير الكردية ومن خلال قنوات فضائية ومواقع إعلامية كردية محسوبة على أحزاب معادية لتجربة الإدارة الذاتية. وخير مثال هو ما قاله ابراهيم برو رئيس المجلس الوطني الكردي لموقع تابع لحزب كردي في جنوب كردستان: «لم يكن استقلال غرب كردستان في أي وقت من الأوقات ضمن برنامج عمل حزب الاتحاد الديمقراطي، وإن مشكلة الـ PYD ليس في رفضه للاستقلال فحسب، بل إنه لا يملك مشروعاً قومياً ينفع الشعب الكردي أيضاً. حيث أنّ لا اسم حزبهم ولا إدارتهم الذاتية ولا قواتهم العسكرية ولا أي من قواتهم أو دستورهم يحتوي على كلمة كردي، لذا فإنهم يعلنون بأنهم لا يريدون الاستقلال وبالفعل لا يعملون من أجل الاستقلال».

وحينما أرسل المدعو هيثم المالح باسم اللجنة القانونية في الائتلاف السوري مذكرة إلى بعض الهيئات لإدراج اسم حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات الحماية ضمن لوائح الإرهاب، ادعى المجلس أنه وقف ضد هذه المذكرة، واعتقد البعض أن المجلس الكردي يريد عدم قطع الروابط مع الإدارة الذاتية ويرفض اتهام حزب كردي بالإرهاب، ولكن الحقيقة لم تكن كذلك، فقد اعترف المسؤولون في المجلس أنفسهم أنهم اعترضوا على المذكرة لأنها تتضمن «اعترافاً بأن حزب PYD يمثل الكرد» ولذلك رفضها المجلس. أي رفض المجلس لم يكن نابعاً من روح قومية ووطنية كما ادعى، بل لأنها تريد أن يتم التشهير بحزب PYD واعتباره حزباً غير كرديٍّ ويمارس الإرهاب على الكرد.

ولذلك فإن ما تمارسه الشخصيات المحسوبة على الكرد هي أكثر نفاقاً لحجب الحقائق. فمن ناحية وعلى الإعلام الكردي يدعون أن مشروع الإدارة الذاتية مشروع وهمي غير قومي لا يوجد فيه شيء يخص الكرد. ومن ناحية أخرى وعلى الإعلام العربي والتركي يدعون أن مشروع الإدارة الذاتية انفصالي هدفه تقسيم سوريا.

ولكن النفاق غير قادر على حجب الحقائق، فمشروع الإدارة الذاتية والفيدرالية في شمال سوريا هو مشروع حقيقة غير قوموي يخدم المكونات كافة دون استثناء، وأول من يستفيد منها هم الكرد والمكونات الأخرى التي كانت مهمشة. وهي لا تعادي أي مكون، ولا تدافع عن أي مكون على حساب مكون آخر. وهو مشروع ديمقراطي يسعى لتحويل سوريا إلى بلد لكل مكوناتها وشعوبها. ويحافظ على البلاد من التقسيم بعكس ما يتم الترويج له. والسر في نجاح هذا المشروع هو الفكر والنهج الديمقراطي الذي لا يفرق بين المكونات والشعوب ويدعو إلى الأخوة وتحقيق العدالة الاجتماعية. فهو مشروع غير انفصالي كما يروجه أتباع النهج العنصري - الشوفيني، وهو كذلك ليس بمشروع معادٍ للكرد كما يروجه القوميون الكرد.

وربما تكون إحدى نقاط القوة في هذا المشروع أن كلّ القوميين والشوفينيين والعنصريين يعادونه، لأنه مشروع فوق القومية والعنصرية. وهو المشروع البديل عن التسلط والمركزية المتشددة ويثبت نجاحه كل يوم رغم كل العثرات وحملات التضليل.

قطار الفيديرالية السورية يقلع من الشمال

• شيرزاد اليزيدي

صادق المجلس التأسيسي لفيديرالية شمال سورية على قانوني التقسيمات الإدارية والانتخابات. حيث ستجرى تباعاً انتخابات الكومينات وهي الوحدة الانتخابية الأصغر وتتم على صعيد الحارات والأحياء في 22 أيلول (سبتمبر) وتليها في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) انتخابات مجالس الإدارات المحلية والمقاطعات، ثم تتوج في مطلع العام المقبل، في 19 كانون الثاني (يناير)، بانتخابات مجالس الشعب في أقاليم شمال سورية، ومؤتمر الشعوب الديموقراطي الذي هو بمثابة البرلمان الاتحادي لعموم الشمال السوري.

ووفق التقسيمات الجديدة تنقسم مناطق الشمال إلى ثلاثة أقاليم، هي إقليم الجزيرة المكون من مقاطعتي قامشلو والحسكة وإقليم الفرات المكون من مقاطعتي كوباني وكري سبي وإقليم عفرين المكون من مقاطعتي عفرين والشهباء. فنموذج الإدارة سيكون لا مركزياً موسعاً بحيث تنتخب مختلف مقاطعات الشمال السوري مجالسها التشريعية والتنفيذية المحلية، يسبقها انتخاب مجالس الحارات والأحياء، أي أن الممارسة الديموقراطية ستكون من القاعدة إلى القمة بحيث يكون لكل مقاطعة ولكل إقليم مجلسه الخاص تشريعياً وتنفيذياً، على أن ينتخب مؤتمر الشعوب الديموقراطي الذي يشكل المظلة الجامعة والحلقة الناظمة لمختلف الأقاليم والمقاطعات والمناطق على اختلاف تلاوينها، في إطار ممارسة ديموقراطية لا مركزية مرنة وموسعة. ويشارك مختلف المكونات والتيارات والشرائح المجتمعية والسياسية في ذلك، بما يشكل نموذج حل حضاري ديموقراطي لسورية ككل.

ولعل مسمى مؤتمر الشعوب الديموقراطي بحد ذاته يعبر عن كنه هذه الفيديرالية التشاركية التي هي ليست بأي حال مجرد فيديرالية قومية كردية، بل هي قائمة على الأساس الجغرافي في المنطقة الشمالية من سورية. وعليه فهي تعبر عن، وتمثل، كل الشعوب السورية في الجزء الشمالي من البلاد التي تعاقدت على التعايش والتكامل وتطوير نظام إدارة اتحادي ديموقراطي توافقي يراعي مصالح وطموحات كل المكونات، ويطور ويبلور القواسم المشتركة بينها، ويحتفي بالتعدد كمصدر غنى وإثراء وليس مصدر ضعف وخطر، كما درجت العادة وفق تنظيرات البعث الأفل.

والحال أنه مع مضي عملية «غضب الفرات» قدماً في تحقيق أهدافها، بخاصة في تحرير الرقة، معقل «داعش» الأساسي وعاصمة الإرهاب العالمي، على يد قوات سورية الديموقراطية وعمودها الفقري وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة، انطلق قطار فيديرالية شمال سورية عبر تحديد مواعيد الانتخابات المراعية والمجسدة للتعدد الطائفي والعرقي والمذهبي والديني، وفق نسبة 40 في المئة ككوتا للمكونات المختلفة، مع النص على تشارك الجنسين مناصفة بنسبة 50 في المئة في مختلف مفاصل الإدارة من مجالس الأحياء الصغيرة وصولاً إلى مؤتمر الشعوب الديموقراطي الذي هو أعلى سلطة منتخبة في عموم الشمال السوري.

وهذا يقدم بذلك وصفة خلاص سورية وطنية تؤكد أن قدر السوريين ليس فقط التناوب والتناوح إلى ما لا نهاية، كما هو حاصل منذ أعوام، بل أن ثمة جزءاً من هذه البلاد وتحديداً في شمالها، اجتمعت مكوناته وتوافقت على بناء نظام اتحادي تشاركي يشكل اللبنة الأولى لسورية الاتحادية التعددية النابذة للتعصب والمركزية والأحادية.

فالشمال الذي لطالما كان منسياً وطرفياً ومهملاً، على رغم كونه سلة الغذاء السورية والمعين النابض بالطاقات والموارد البشرية والمادية، وذلك وفق سياسة مبرمجة من قبل النظام البعثي الديكتاتوري، ها هو يتولى دفة المشروع الوطني الاتحادي الديموقراطي ومحاربة الإرهاب والاستبداد.

تركيا وإيران بين التحالف والتنافس

• خورشيد دلي

شكلت الزيارة التي قام بها رئيس هيئة الأركان الإيراني الجنرال محمد باقري إلى تركيا ومحادثاته مع كبار المسؤولين الأتراك علامة فارقة في العلاقات بين البلدين، فهي الزيارة الأولى لرئيس هيئة اركان إيراني إلى تركيا منذ عام 1979، كما ان المحادثات أظهرت قدراً كبيراً من التنسيق الأمني والعسكري إزاء الملفين الكردي والسوري، بعد سنوات من الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، وشن الحرب بالوكالة ومباشرة في ساحات سورية والعراق، إذ ان محادثات باقري أظهرت توافقاً إزاء ثلاث قضايا أساسية هي:

-1 رفض الجانبين الاستفتاء المقرر في إقليم كردستان العراق، بل تجاوز الرفض إلى حد التهديد بعمل مشترك، على اعتبار ان هذا الاستفتاء يهدد استقرار المنطقة، وهو ما يعني وجود خوف حقيقي لدى الجانبين من ان تنعكس نتائج الاستفتاء على القضية الكردية في تركيا وإيران على اعتبار ان اكراد البلدين قد يطالبون لاحقاً بمثل هذا الاستفتاء.

-2 الاتفاق على التنسيق والتعاون العسكري والأمني ضد «حزب العمال الكردستاني» بشقيه التركي والإيراني (حزب «بيجاك» الذي يشكل الفرع الإيراني لحزب العمال). ويأتي هذا الاتفاق بعد سنوات من اتهامات تركية لإيران بدعم «حزب العمال الكردستاني» وحليفه السوري «حزب الاتحاد الديموقراطي» وجناحه العسكري «وحدات حماية الشعب».

-3 تكثيف التعاون في شأن مناطق خفض التوتر في سورية وتحديداً في الشمال حيث محافظة ادلب التي تحولت إلى وجهة للمجموعات المسلحة على رغم سيطرة «جبهة النصرة» مؤخراً على كامل المحافظة تقريباً، ويأتي هذا التعاون بعد سنوات من الاحتراب المتبادل في الميدان وسط اتهامات متبادلة بممارسة سياسة طائفية، وصلت إلى انتقادات متبادلة على الهواء مباشرة.

لكن تلاقي المصالح التركية - الإيرانية على هذا النحو لا يعني تطابق وجهات النظر أو سهولة إقامة تحالف بينهما، فللبلدين إستراتيجيات مختلفة، بل ان العلاقات بينهما تقف على إرث من الصراع والتنافس على مناطق المشرق العربي والخليج وآسيا الوسطى، ولعل هذا الإرث وعلى رغم تحسن العلاقات بينهما في لحظات الاتفاق ضد التهديد الكردي، يظلل العلاقة بينهما على أسس يتداخل فيها الطائفي بالمصالح الاقتصادية والنفوذ الإقليمي والدور السياسي، على شكل مواجهة بين الشمس الإيرانية (اختار الشاه إسماعيل الصفوي الشمس رمزاً لعلم إيران) والقمر التركي الذي يشكل رمزاً لعلم البلاد منذ عهد الدولة العثمانية، في اشارة إلى التصادم الإقليمي بين البلدين، أساسه الصدام على الجغرافية السياسية والاجتماعية منذ ان ثبتت معركة تشالديران عام 1514 الحدود الجغرافية بينهما.

وانطلاقًا من هذا الإرث تختلف رؤية كل طرف إلى قضية التقارب الحاصل حالياً، فطهران تقابل رغبة تركيا في الانفتاح على أساس انها تنازل عن سياسة سابقة ومن زاوية اليأس التركي والانقلاب على شعار إسقاط النظام السوري، فيما ترى أنقرة أن لا تغير جوهرياً في سياستها، وإنما مقاربة جديدة لكيفية حل أزمات المنطقة.

وحتى في الملف الكردي ثمة تباينات كبيرة، فالرفض الإيراني المطلق لتطلع إقليم كردستان إلى الاستقلال وتحالفه مع الولايات المتحدة يقابل بتفهم تركي انطلاقاً من حسابات تركية تتعلق بالعلاقة مع الإقليم وكيفية مواجهة «حزب العمال الكردستاني»، وحتى في الملف السوري، فإن تصريحات الجانبين الداعية إلى الانفتاح والتعاون في مجال خفض مناطق التوتر لا تبدو متطابقة مع واقع الميدان، إذ ان التسخين العسكري التركي على الحدود مع إدلب وعفرين يبدو أقرب إلى رسالة مفادها: أمنحكم إدلب مقابل رأس الكيان الكردي في شمال سورية، فيما تنظر إيران إلى الأمر على انه انتصار لها وللنظام وهزيمة للمعارضة التي تدعمها تركيا، ومع ان التقارب التركي مع إيران يبدو وكأنه استمرار لمسار الانفتاح على روسيا الا ان ثمة مفارقة هنا، وهي ان تطوير العلاقة التركية -الروسية يفتح خيارات عسكرية جديدة أمام تركيا لجهة تدخلها عسكريًا في شمال سورية انطلاقاً من تجربة عملية درع الفرات، وهو ما قد يكون على حساب التعاون العسكري الروسي - الإيراني في سورية إذا تكررت العملية التركية كما يقول المسؤولون الأتراك.

التقارب التركي - الإيراني لا بد ان يترك تداعيات على مسار الأزمة الخليجية، وكذلك العلاقات التركية - الخليجية بخاصة في ظل التوتر الذي تشهده العلاقات الإيرانية - السعودية. وعليه، فإن أي توافق إيراني - تركي بخصوص ملفات سورية والعراق وقطر... لا بد ان يخلق حالة اصطفاف إقليمية جديدة في المنطقة، على شكل مراجعة للعلاقات الخليجية مع تركيا بعد ان تحسنت في السنوات الأخيرة على خلفية الموقف المشترك من الأزمتين السورية واليمنية، لكن يبقى الأهم هنا، نظرة الغرب إلى التقارب الجاري بين أنقرة وطهران وموسكو، وما إذا كان ينظر إلى هذا التقارب على انه مقدمة لتحالف سياسي ضده أم مجرد توافق مرحلي فرضته ظروف الاستفتاء الكردي والخوف من ولادة دولة كردية مستقلة في المنطقة.

حديث البلد

بقلم :
سهيلة صوفي

الدون كيشوت الكردي ومحاربته لطواحين الهواء

ولدت السلطة ليولد إلى جانبها ملف مبتور، وهو الفساد الإداري والأخلاقي والمالي، ويبقى هذا الملف في متناول الكثيرين إلى أن يعتلوا كرسي السلطة، مدعين بأنهم سيكونون محاربين للثالوث اللعين القاتل لروح السلطة هذه، وسرعان ما تتبدل الحال، ويصبح هو المسؤول، ويجلس على الكرسي، لتتلاشى معه الشعارات وتتبدد، كأنها زبد أو فقاعة صابون، لتتحول إلى انتهازية وحب للذات بكل ما تحمله الكلمة أنانية.

هناك، وإلى جانب آخر، يخرج مواطن مسكين مهوس بالروايات والفضيلة، ليكون الدون كيشوت والند لهذا المسؤول بين الرعية، يدعوه البعض بـ (الفادي) المخلّص كما ورد في الكتاب المقدس، والبعض يدعوه بـ (أبو العُرَيف) ليظهر من بين مخطوطات مكتبة الإسكندرية، فهو بالمعنى المجاز تتطابق فيه الصفة بالموصوف، فهو الدون كيشوت دي لمانشا- بطل رواية الكاتب الإسباني ميغيل دي سيرفانتس، ذلك الفارس المتجول الذي يدعي بأنه سيحارب الشر ولا يجد أمامه سوى طواحين الهواء ليحاربها.

وهذا هو حال الدون كيشوت الكردي، الذي ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي، بأن بحوزته ملفات ووثائق تثبت تورط المتهم فلان، وكفيلة بأن ترميه وراء الشمس والقضبان، فالدليل القاطع لديه والبرهان، ولا داعي للبحث والتقصي، فالمتهم متورط لا محال بقضية فساد ثلاثية الأبعاد في إحدى مؤسسات الإدارة الذاتية، وعليه فضح أمره، ليصبح الدون كيشوت الكردي الفارس المغوار ويحصل على الميدالية البرونزية والدكتوراه الفخرية في النزاهة والإنسانية ومحاربة الشر، ويكون هو البطل والحديث الساخن في البلد، وبعد أيام تكون المفاجأة والعجب، فبعد أن يتسرب الخبر للبلاط الملكي ليسمعه الدوق، ويرسل له الزاجل بالمختصر ما معناه :(المتهم بريء إلى أن تثبت إدانته) وتقع الواقعة، ونجد الدون كيشوت في صمت مطبق، تنتابه حالة من الكآبة والأرق، وعجزٌ في النطق، ليكف عن الثرثرة والجدل للأبد، وكأنه لم يتوعد بأنه سيفضح فلان وعلى الملء، من يدري ربما لأنه ظلم المتهم فلان ومساعده علان!!، والشق الثاني من نص الرسالة: (عش بتواضع وهناء مع أفراد أسرتك الظرفاء، وأترك هم البلاد للعباد، وكون واقعياً وكفاك مهزلة وادعاء، بأنك ستحارب طواحين الهواء بسيفك الخشبي وترسك الكرتوني وجوادك البلاستيكي).

طلال سلو: نتوقّع بقاء الأمريكان لعقود في شمال سوريا

توقّع المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية "طلال سلو" أن تبقى القوات الأمريكية في شمال البلاد لفترة طويلة بعد هزيمة تنظيم "داعش" الإرهابي.

وقالَ "سلو" في تصريح نشرته وكالة "رويترز" إن: «التحالف المؤلف من فصائل أبرزها وحدات حماية الشعب، يعتقد أن الولايات المتحدة لها مصلحة إستراتيجية في البقاء».

وأضاف: «من المؤكد أن لديهم سياسة إستراتيجية لعشرات السنين للأمام، ومن المؤكد أن يكون هناك اتفاقات بين الطرفين على المدى البعيد.. اتفاقات عسكرية واقتصادية وسياسية ما بين قيادات مناطق الشمال والإدارة الأمريكية».

من جهته، أشار الكولونيل "ريان ديلون" المتحدث باسم التحالف، إلى أن هناك «الكثير من المعارك التي يتعين خوضها.. حتى بعد هزيمة التنظيم في الرقة»، مضيفاً أنه «ما زال لدى داعش معاقل في وادي الفرات»، في إشارة إلى محافظة دير الزور جنوب شرقي الرقة.

وقال "ديلون" دون الخوض في تفاصيل: «مهمتنا هزيمة المسلحين في مناطق محددة في العراق وسوريا وتهيئة الظروف لعمليات متابعة لتعزيز الاستقرار الإقليمي».

وفي واشنطن، قال "إريك باهون" المتحدث باسم وزارة الدفاع "البنتاغون": «الوزارة لا تناقش الأطر الزمنية لعمليات مستقبلية، لكن نحن ما زلنا ملتزمين بتدمير التنظيم ومنع عودته».

وقال سلو: «الأمريكيون لمحوا (مؤخراً) إلى إمكانية أن يقوموا بتأمين مطار عسكري لهم، إنها البدايات، من المؤكد أن الطرف الأمريكي لن يقدم كل هذا الدعم ليغادر المنطقة»، مضيفاً «من المعروف أن أمريكا لا تقدم كل هذا الدعم بالمجان».

ونوه "سلو" إلى أن شمال سوريا قد يصبح قاعدة جديدة للقوات الأمريكية في المنطقة، وقال: «من الممكن أن يكون بديلاً لقاعدتهم الموجودة في تركيا.. هذا ممكن»، في إشارة إلى قاعدة "إنجرليك" الجوية.

عبد السلام أحمد: ليس مستغرباً أن نجد إيران وتركيا في خندقٍ واحد لمحاربة الكرد

صرّحَ القياديُّ في حركة المجتمع الديمقراطي "عبد السلام أحمد" أنه ليس مستغرباً أن تتحالف إيران وتركيا في خندقٍ واحد لمحاربة الشعب الكردي، مؤكداً أن التنسيق بين الدول التي تقتسم كُردستان يعود لبدايات الصعود القومي الكردي.

جاءَ ذلك في تصريحٍ أدلى به "أحمد" لموقع "آدار برس" تعليقاً على ما قاله الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان"، عن احتمالية تنفيذ عملية تركية إيرانية مشتركة ضدَّ حزب العمال الكردستاني في قنديل وشنكال (سنجار).

وقالَ القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي: «إن التنسيق الأمني الاستخباراتي والعسكري بين الدول التي تقتسم كردستان يعود لبدايات الصعود القومي الكردي، وشاركت حكومات هذه الدول في عقد اتفاقات ومعاهدات مشتركة من أجل وأد أي نزوع كردي نحو التحرر والاستقلال».

وأضاف: «المشاورات الأخيرة بين أنقرة وطهران تأتي في هذا الإطار، وأدى لعمل عسكري مشترك يستهدف حركة التحرر الوطنية الكردستانية سواء في جنوب كردستان أو في روج آفاي كردستان».

وأردف: «تلتقي مصالح الدولتين في محاربة الشعب الكردي بالرغم من الخلافات المستحكمة بينهما، وتبدّى ذلك في التوافق بين طهران ودمشق وأنقرة بالسماح لقوات الأخيرة باحتلال جرابلس والباب والتهديد بغزو مناطق الشهباء وعفرين ونسف مشروع فيدرالية شمال سوريا».

وقال "أحمد" إن: «التحرك الإيراني التركي مرتبط بمجمل تطورات المنطقة، ونجاح الكرد في دحر الإرهاب بالتشارك مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة».

وأضاف أن «الغرب بات ينظر للكرد كحلفاء موثوقين في محاربة الإرهاب الذي بات يشكل خطراً على السلم والأمن العالمي، في الوقت الذي يخبوا فيه الدور التركي الذي يعدّ الآن في نظر حلفائه الغربيين الداعم الأساس للمجموعات السلفية الجهادية، وكذلك الأمر بالنسبة لإيران الشيعية التي تشكل الوجه الآخر لداعش، لذلك ليس مستغرباً أن تجد الدولتين في خندق واحد لمحاربة الشعب الكردي».

وكان الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" قد صرّح، في مؤتمرٍ صحفي عقده قبل سفره للأردن في زيارة رسمية، بأن أنقرة وطهران ناقشتا إمكانية تنفيذ عملية مشتركة ضدَّ حزب العمال الكردستاني وحزب الحياة الحرة.

قيادية في "قسد" تتوقّع تحرير الرقة بالكامل في غضون شهرين

توقّعت قيادية في قوات سوريا الديمقراطيّة أن تنتهي عملية طرد مسلّحي تنظيم "داعش" الإرهابي من مدينة "الرقة" خلال شهرين من الآن.

وقالت "نوروز أحمد" عضو المجلس العسكري لقوات سوريا الديمقراطية في تصريح لوكالة "رويترز": «لا يمكننا تحديد الفترة الزمنية التي ستنتهي خلالها معركة الرقة على وجه الدّقة، لأن الحرب لها ظروفها».

وأضافت: «لكن، لا نتوقع أن تستمر طويلاً، ووفقاً لخطتنا فإن المعركة لن تستغرق أكثر من شهرين من الآن».

وتخوض قوات سوريا الديمقراطيّة منذ ثلاثة أشهر معارك شرسة ضدَّ التنظيم الإرهابي في معقله الرئيسي بسوريا الذي يعتبره عاصمةً لخلافته المزعومة.

وتمكّنت القوات منذ بدء حملتها الرامية لتحرير المدينة بالكامل من التنظيم، من تحرير أكثر من 65 ٪ من المدينة، إضافةً إلى تحرير الآلاف من المدنيين الذي يتخذهم التنظيم دروعاً بشرية في قتاله ضدَّ قوات سوريا الديمقراطيّة.

جولي: أميركا لها أولويات أهم من استقلال كردستان.. والقضية الكردية بالنسبة لتركيا مسألة وجود أو لا وجود

اعتبرَ عضو الهيئة السياسية في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني "وليد جولي" أن الطلب الأميركي بتأجيل استفتاء استقلال كردستان العراق «لا يعني الرفض القاطع»، مؤكداً في الوقتِ نفسه أن «الاستفتاء هو السبيل القانوني لحق تقرير المصير الذي أقره القانون الدولي للشعوب».

وقالَ "جولي" في تصريحٍ له تعليقاً على الطلب الأميركي بتأجيل الاستفتاء: «أعتقد أن الأمريكان يميلون إلى فكرة التأجيل لأسباب خاصة بسياستهم ومصالحهم في المنطقة».

وأضاف أن الولايات المتحدة الأميركية «لها أولويات أهم من مسألة استقلال باشور كردستان، كحربها على الإرهاب، وتقويض الخطر الإيراني وتوابعه كالنظام السوري والحشد العراقي وحزب الله في المنطقة، إضافةً إلى التخوّف الأميركي من المدّ الإيراني والتركي داخل العراق وبالأخص إقليم كردستان».

وقال "جولي" إنه «من الممكن أن يتم تأجيل موعد الاستفتاء المزمع إجراءه في الخامس والعشرون من الشهر المقبل، ليس فقط بناء على طلب الأمريكان، إنما لعدم توفر البيئة المناسبة لإجرائها في الوقت المحدد، ومن أهمها مسألة البرلمان المعطل والقانون الرئاسي داخل الإقليم».

إلا أن "جولي" أكدَ في الوقتِ نفسه أن «الاستفتاء هو السبيل القانوني لحق تقرير المصير الذي أقره القانون الدولي للشعوب، وبالتالي من حق الشعب الكردي بأن يحدد كيانه السياسي وممارسة حقوقه الثقافية والاجتماعية ضمن هذا الكيان سواء أكان ضمن نظام اتحادي فيدرالي أو كونفدرالي أو ضمن دولة مستقلة».

وأضاف: «كردستان هي واقع تاريخي وجيوغرافي وثقافي، ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يتجاهله، حتى لو تم الرفض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية».

وذكرَ عضو الهيئة السياسية في حزب السلام أن «أحد دواعي إجراء الاستفتاء حول استقلال الإقليم، هو المشاكل الاقتصادية الداخلية التي يعاني منها والتي من المفترض أن تتحملها الحكومة الاتحادية، والتي تم التوافق عليها بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، وعدم التزام الأخيرة بتلك الاتفاقيات الاقتصادية أدى إلى أزمة اقتصادية داخل الإقليم، لذلك أعتقد إذا استخدم إقليم كردستان موارده بالشكل الديمقراطي والعادل فيما بعد الاستقلال، فلن يتأثر بانفصاله عن بغداد».

وبشأن موقف تركيا من استقلال كردستان، قالَ "جولي" إنه «حينما يتعلق السؤال بتركيا وموقفها من القضية الكردية والكردستانية، يكون الجواب حسب مواقفهم العدائية المعلنة من قبل أنظمتهم المتعاقبة وعلى رأسهم حكومة العدالة والتنمية التي يتزعمها أردوغان».

وأضاف: «الدولة التركية بأي شكل من الأشكال لا تقبل بإنشاء كيان كردي في أية بقعة من الأرض، والجدال في هذا الأمر مفروغ منه، فالدولة التركية تعتبر القضية الكردية بالنسبة لها، مسألة وجود أو لا وجود، وهي تعلم جيداً إنها تحتل الجزء الأكبر من كردستان مثلما نعلم نحن، وهي مستعدة لعمل المستحيل في سبيل إفشال المشاريع الكردية، ونموذج روج آفا مازال قائماً».

وقال: «لو اعترف العالم أجمع باستقلال كردستان، ستبقى تركيا وحدها في وجه المشروع الكردستاني، ولن يتغير الموقف التركي ما لم يتم التسوية بينهم وبين حزب العمال الكردستاني الذي يناضل منذ ما يقارب الأربعة عقود في سبيل تحقيق الحرية للشعب الكردستاني في باكور».

«ما التفكير؟».. سؤال الأسئلة

• سعيد ناشيد

ما التفكير؟ لنترك الإجابة جانباً ولو لبعض الوقت مع أننا سنترك شيئا لا نملكه ـ ولنكتف الآن بمساءلة السؤال من حيث هو سؤال. غير أن سؤالاً آخر يعترضنا: هل يكفي أن نضيف ما الاستفهامية إلى كلمة «تفكير» حتى نصبح أمام سؤال فلسفي؟ لو كان الأمر كذلك لكان السؤال الفلسفي مجرّد إجراء تقني على طريقة ما «س»؟ بحيث نكتب مكان «س» أي مصطلح نريد! طيب، ثمة تدقيق قد يقترحه البعض، يجب أن تدلّ «س» على المفاهيم حصراً من قبيل مفاهيم الإنسان والدولة والوجود والزمان وما إلى ذلك. لكن، ما المفهوم؟ قد يكون المفهوم في منشئه مصطلحاً أو شخصاً أو حدثاً، ثم تحوّل فيما بعد إلى أداة نظرية للتفكير. مثلاً لقد تحولت كلمة الدولة من مصطلح في العصر الوسيط إلى مفهوم في الزمن الحديث؛ وأصبح المسيح في الأزمنة الراهنة أقرب إلى المفهوم منه إلى الشخصية التاريخية؛ وكذلك انتقل الهولوكوست خلال النصف الثاني من القرن العشرين من مجرد حدث إلى مفهوم نظري؛ إلخ.

كيف يتم هذا التحول؟ إن كانت وظيفة الفيلسوف هي إنتاج المفاهيم كما يرى جيل دولوز، فالأمر لا يتعلق في الغالب بخلق المفاهيم من لا شيء، بل عملية تحويلية تتخذ اسم المفهمة. المقصود بها تلك العملية النظرية التي بموجبها يقوم الفيلسوف أو مجموعة من الفلاسفة بتحويل بعض المصطلحات أو الشخصيات أو الأحداث إلى مفاهيم نظرية توجه العقل وتؤطر التفكير. لكن لا يكفي أن يقوم أي شخص بإضافة سؤال ما الاستفهامية إلى أحد المفاهيم حتى يكون قد طرح سؤالا فلسفيا. ثمة مرحلة لا يمكن القفز عليها، يحتاج السؤال الفلسفي إلى بناء فلسفي للسؤال.

البناء الفلسفي للسؤال

ما المقصود بالبناء الفلسفي للسؤال؟ المقصود ألا يبقى السؤال مجرّد موضوع للتفكير، وإنما يمثل أفقاً جديدا للتفكير. مثلاً، لا يكفي أن أطرح الآن سؤال «ما الزمان؟» حتى أكون أمام سؤال فلسفي بالفعل. ليست الفلسفة مجرّد قدرة على طرح السؤال طالما أن طرح السؤال مسألة تقنية. لكن الفلسفة هي القدرة على بناء السؤال بناء فلسفياً بحيث يصبح فاتحاً لأفق جديد للتفكير. إذا ما توخينا الدقة فالسؤال الفلسفي ليس مجرد سؤال تقني، بل تساؤل تأملي. بهذا المعنى يكون السؤال «ما التفكير؟» سؤالاً مركباً، سؤالاً يجعل من التفكير نفسه أفقاً للتفكير، ما يعني التفكير في التفكير. غير أننا قد نكتشف بسهولة بأن التفكير في التفكير هو الموضوع الأساسي للفلسفة. هذا ما يجعل من السؤال الفلسفي ليس مجرّد تفكير في موضوع خارجي محدّد، وإنما بالأولى تفكير في طريقة تفكيرنا في ذلك الموضوع، أي تفكير في المفاهيم التي بها نفكر، الوجود، الزمان، العقل، التاريخ، إلخ.

ما التفكير؟ سؤال يختزل تاريخ الفلسفة برمته. وهل كان تاريخ الفلسفة شيئا آخر غير تاريخ التفكير؟ ثم أننا بقليل من التأمل الهادئ قد نراه المدخل الأساسي إلى إعادة كتابة تاريخ الفلسفة. المفارقة هنا أننا ما أن نطرح السؤال ما التفكير؟ حتى نكون بصدد ممارسة ليس التفكير وحسب وإنما ممارسة التفكير في التفكير، أي الفلسفة. بهذا المعنى نفهم كيف أن موضوع الفلسفة هو الفلسفة نفسها، ولا موضوع آخر للفلسفة غير الفلسفة. بمعنى أن الفلسفة هي المجال الذي يكون فيه موضوع التفكير هو التفكير نفسه، سواء تعلق الأمر بالتفكير السياسي، أو التفكير العلمي، أو التفكير الديني، أو غير ذلك.

دعنا نوضح بمثال أقرب ما يكون إلى الأفهام – وهل تكون الفلسفة شيئا آخر غير القدرة على التوضيح؟ – قد أفكر في الحياة مثلاً، بل كلنا نفكر في الحياة ولو في بعض الأوقات، لكن قد لا يكون الأمر دائماً وبالضرورة تفكيراً فلسفياً. التفكير الفلسفي في الحياة هو التفكير في كيفية التفكير في الحياة، بمعنى أنها التفكير النقدي في آليات إنتاج «الحقيقة» التي تؤطر كلامنا عندما نتكلم عن الحياة. وكذلك القول عن التفكير في الزمان، أو الإنسان، أو الموت، أو الجسد، أو العدالة، أو غير ذلك. لا تبدأ الفلسفة عندما نقرر أن نتأمل في بعض الأمور، لكنها تبدأ في اللحظة التي نقرر فيها أن نتأمل في طريقة تفكيرنا في الأمور. وإذا علمنا بأن نمط تفكير الشخص يحدد طبيعة سلوكه وأسلوب حياته أدركنا بأن إصلاح نمط التفكير هو المدخل الأساسي إلى إصلاح نمط الكينونة. بهذا المعنى يمكننا إعادة التفكير في مسألة الكوجيتو الديكارتي على النحو التالي: إن عبارة «أنا أفكر» ليست مجرّد دليل منطقي على عبارة «أنا كائن»، وإنما هي محدد وجودي لها، بحيث أنني كما أفكر أكون. بمعنى أن نمط التفكير هو المحدد الأساسي لنمط الكينونة. ذلك أن التمثلات التي أحملها في ذهني سرعان تصبح محدداً لسلوكي وتصرفاتي. مثلاً، عندما أعتقد بأن قيمة المرأة أدنى مرتبة من الرجل، أو أن المواطن أقل قيمة من الحاكم، أو عندما أعتقد بأني أنتمي إلى مجتمع لا يمكنه أن يتقدم أبداً، أو لا يمكنه أن ينتج فيلسوفا مثلاً، فعلى الأرجح ستنعكس هذه التمثلات الخطرة على سلوكي وردود أفعالي وطموحاتي، وستؤثر على طاقتي الحيوية بالأساس، ومن ثمة سأنشر العدوى من حولي سواء بنحو واع ومباشر أو بنحو غير واع وغير مباشر. إن تمثلاتي للهوية والحقيقة والدين والجنس والموت والحرية هي المحددات الأساسية لسلوكي وأسلوب حياتي. أكثر من ذلك، وأخطر من ذلك، إن تمثلاتي للذات هي المحدد الأساسي للذات.

وهم التفكير

سبق لمارتن هيدجر أن نبّه إلى أن أسلوب تدريس الفلسفة في الجامعات الحديثة أصبح ينتج وهم التفكير بدل فعل التفكير، ينتج أشخاصا يتوهمون بأنهم يفكرون لكنهم في واقع الأمر لا يفكرون. وبلا شك يبقى وهم التفكير أشدّ ضررا من عدم التفكير. لا ندري ما الذي كان سيقوله هيدغر عن تدريس الفلسفة في مجتمعاتنا المتأخرة اليوم، غير أننا تستطيع القول بالنيابة، لقد أصبحت الفلسفة في مجتمعاتنا مجرّد مادة تقنية لا يتعلم فيها المتعلم أدنى قدر من التفكير.

على أننا نستطيع أن نبسط الاعتراف التالي: إن كانت الفلسفة «علم لا يمكن تعلمه»، طالما أن التفكير في التفكير انفتاح الذات على نفسها على طريقة «اعرف نفسك»، تلك العبارة التي هي منطلق التفكير الفلسفي وقد استلهمها سقراط من معبد قديم، فإن هدف الدرس الفلسفي لا يجب أن يكون شيئا آخر غير إتاحة الفرصة لانفتاح الكينونة على نفسها، على العالم من حولها، وعلى قدرها الخاص بها. بهذا المعنى أيضاً تحتاج الفلسفة إلى إصلاح حتى تساهم في إصلاح التفكير وإصلاح الكينونة.

منذ سقراط إلى غاية مشيل فوكو، كانت الفلسفة ولا تزال هي الجهد الذي يبدله العقل على ذاته، لمساءلة ونقد ومراجعة وتفكيك بنياته. ذلك هو الجهد الذي شهد أوجه مع المشروع النقدي لكانط: «نقد العقل العملي»، نقد العقل الخالص»، «نقد ملكة الحكم»، إلخ. التفكير الفلسفي مواجهة نقدية دائمة مع الأفكار التي يحملها العقل. القدرة على التفكير مع سقراط هي القدرة على التحرر من الأفكار المسبقة، وهو القدرة على التحرر من الأفكار الحسية مع أفلاطون، ومن الأفكار البديهية مع ديكارت، ومن الاغتراب مع فيورباخ، ومن الاستلاب مع ماركس، ومن الميتافيزيقا مع هيدجر، ومن آليات الدعاية مع حنا أرندت، ومن آليات السلطة مع فوكو، إلخ.

حسناً، يقوم مشروع مشيل فوكو النقدي على أساس نقد الخطاب الذي نواياه المعلنة تحرير الإنسان، وذلك لغاية الكشف عن بذور معاودة إنتاج آليات القهر بأقنعة إنسانية. وفق القراءة السطحية قد يدفعنا هذا النقد إلى حافة اليأس طالما ليس بوسعنا أن نحلم بأي خلاص نهائي لا يعيد إنتاج القهر، لكنه وفق القراءة العاقلة يفتح أمامنا فرصة تحقيق اختراقات جزئية ومثمرة أيضاً. بهذا المعنى كان فوكو يترجم عملية التفكير في التفكير إلى فعل سياسي إنساني وتحرري. إن تاريخ التفكير نفسه هو تاريخ صراع طويل بين العقل والأوهام التي ينتجها العقل ذاته تحت مسمى «الحقائق»، حتى ولو كانت تلك الحقائق تتخذ صفة العلم أو الحرية أو الحداثة. الهدف من كشف جسامة التحديات ليس الإحباط والتراجع وإنما تحقيق اختراقات قد تكون جزئية لكنها واقعية ومثمرة في الأخير. أما الإحباط فهو ثمرة الإيمان الطفولي بالوعود الكبرى. الاستمتاع بالأفراح الصغرى معناه عدم انتظار أي سعادة كبرى في الأفق. ذاك هو درس الفلسفة منذ سقراط إلى غاية اليوم.

كيف تسأل؟

لم يكن سقراط يشير إلى أي حقيقة كامنة هنا أو مكتملة هناك، ولا كان يبشر الناس بأي وعد خلاصي. كل ما يفعله أنه كان يكشف عن زيف القناعات الراسخة في الرؤوس والنفوس. لم يكن يكتفي بنقد مسلمات الناس، وإنما كان يعلم الناس كيف ينتقدون مسلماتهم بأنفسهم، وكيف ينتهكون برشاقة كل المحرمات القابعة في أذهانهم والتي تشل قدرتهم على مواصلة التفكير. لقد أبدع سقراط بدوره أسلوبا حواريا ساحراً، من خلاله يدفع محاوره إلى أن يسخر بنفسه من أفكاره. لحظة السخرية من الحقائق الذاتية هي لحظة بداية تحرر العقل من سلطة «الحقيقة» والتي لا سبيل لها إلى الإقناع سوى بارتداء قناع الجدية. لذلك كان كبار الفلاسفة الذين انتقدوا خرافات شعوبهم ساخرين كبار، من سقراط، وفولتير، وديدرو، وكركجارد، ونيتشه، وغيرهم. العقلانية الساخرة هي العقلانية الأكثر إزعاجاً بلا شك؛ لأنها تمثل النقد الأكثر جذرية أيضاً. إنها تحرر العقل في نفس الوقت الذي تحرر فيه الوجدان.

قبل دخول المعبد يطالبك الحراس بأمرين: لا تفكر ولا تضحك. لماذا؟ التفكير يحرر عقلك من وهم الحقيقة، والضحك يحرر روحك من غريزة الخوف. لذلك، كان أبيقور يقول «علينا أن نتفلسف ونحن ضاحكين».

أن نتفلسف بمرح وفرح.. ذاك هو الوعد الجميل الذي قد تمنحه الفلسفة لأولئك الذين حملوها على محمل الجد، بمعنى مارسوها كأسلوب حياة.

أنت كذاب بالفطرة!

نعتقد جميعاً بأننا نقول الصدق دائماً بينما يحيط بنا الكذابون، ولا أحد يهتم بالبحث عن الحقيقة، فالأهم هو القناعة بمبدأ "أنا أقول الحقيقة وأنت تحاول خداعي بالأكاذيب".

في إحدى الدراسات، طُلب من **147** شخصاً أن يحتفظوا بمذكرة يومية يسجلون خلالها عدد المرات التي كذبوا فيها لمدة أسبوع، وفي النتيجة وصل متوسط كذب المشاركين إلى **1.5** مرة باليوم، فنحن نكذب عند القول "أنا بخير، شكراً" عندما نشعر بالبؤس، ونكذب عندما نقول "يا له من طفل جميل" في حين نقول في داخلنا: كم يشبه المخلوقات الفضائية، ومعظمنا قد يتظاهر بالغضب أو الحزن أو المودة أو قول "أنا أحبك" دون أن يعني ذلك.

والجدير بالذكر أن هناك استثناءات يسمح فيها بالكذب ونوافق عليه في بعض الأحيان، ونحن نطلق على تلك الأكاذيب التي نحبها اسم "الأكاذيب البيضاء"، ولكننا في الحقيقة غير قادرين على تحديد تعريف لها.

وبينما يرفض المجتمع والتقاليد الكذب، يرى الكاتب البريطاني إيان ليسلي، أن الكذب "ضرورة إنسانية أساسية"، مشيراً إلى أن الإنسان يبدأ في الخداع منذ الولادة تقريباً، حيث ركزت دراسته على خداع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة. ووجدت الدراسة أن الأطفال البالغين من العمر تسعة أشهر، يبدأون بالتظاهر بالضحك كوسيلة للإشارة إلى أنهم يريدون الانضمام إلى الآخرين الذين يضحكون، وهو ما يشير إلى أن الكذب أمر فطري مثل التواصل، وبنفس القدر من الأهمية لضمان بقائنا.

وعلى صعيد البالغين، يجد المرء نفسه في مرحلة ما من حياته أمام محادثة سياسية يختار فيها الموافقة على ما يعارض، لتجنب جدال غير مرحب به.

ويستجيب الإنسان لتلك الصراعات في محاولة للموازنة بين رغبته في الصراحة والحاجة إلى الحفاظ على مكانته في المجتمع، والواقع أننا غالباً ما نختار الكذب لفعل ذلك.

يعد الكذب على الآخرين جزءاً واحداً من المسألة، فالجانب الآخر هو الأكاذيب التي نخبرها لأنفسنا في بعض الأحيان دون علم، وهذا الخداع الذاتي ضروري لصحتنا.

فعندما قارنت البحوث بين مرضى جراحة الليزر لأمراض القلب، وأولئك الذين خضعوا لعملية وهمية، وجد الباحثون أن معظم المرضى الذين خضعوا لجراحة الليزر شهدوا تحسناً ملحوظاً في صحتهم، وأشادوا باستعادة القدرة على ممارسة الرياضة البدنية، وانخفاض آلام القلب، وشعورهم بالصحة واللياقة البدنية.

لكن الأمر الغريب هو أن مجموعة المرضى الذين خضعوا للجراحة الوهمية، شهدوا أيضاً تحسناً صحياً رغم عدم الخضوع لأي علاج، كما أنهم أشاروا إلى الشعور بتجدد صحتهم، وتراجعت آلام الذبحة الصدرية لديهم، ما يظهر مدى تأثير الدواء الوهمي على الصحة.

ولكن بالطبع هذا الاعتقاد لديه مفعول محدود، فليس هناك أي دليل يشير إلى أنه يمكن وقف نمو الأورام السرطانية بأثر الأدوية الوهمية، لكنها تجعل شعور المريض أفضل، حتى إن كان الأمر مبنياً على الكذب.

وعلى الرغم من أننا الآن نعيش في منازل مكيفة بدلاً من الكهوف، إلا أننا ما زلنا نعتمد على الأوهام لمساعدتنا على تخطي عقبات الحياة.

وعندما يحب الإنسان شخصاً آخر، فإنه يعتقد أنه فريد ويناسبه، وهذا يساعده على البقاء معه لفترة كافية لإنجاب الأطفال وتربيتهم. والغريب أن معظم الناس يعتقدون أن علاقتهم بشريك حياتهم أفضل من علاقات الآخرين، رغم عدم صحة هذا الأمر بالضرورة، وهو ما يعد عملية مفيدة لخداع الذات.

الزمن والذات والتغيير

• رشا عمران

سألتني صديقة قبل أيام: هل تخافين من الزمن ومن مروره ومن آثاره عليك؟ كنت سأجيبها من دون تفكير: لا، أنا لا أخاف من الزمن، ولا يرعبني مروره. ... كان هذا الجواب ليصير جواب كل الذين يعتقدون أنهم حقّقوا لحياتهم ما تستحق، وكل من يتوهمون أن حياتهم كانت ممتلئةً بما يفيض عن مفهوم الزمن، غير أني فكّرت بالسؤال وبحقيقة ما أشعر: هل فعلا أخاف من الزمن، وأرتعب من تفاصيله على وجهي وجسدي؟ ألجأ إلى الحبوب المنومة، كلما شعرت أن طاقتي للحياة بدأت تقلّ، كي أقضي على الأرق الذي يصيبني من شدة التفكير بالزمن، هل يعني هذا أنني أخاف من الشيخوخة، ومن نتاجاتها النفسية والجسدية عليّ؟

مؤكّد أنني أخاف من أن يمضي العمر من دون أن أنجز ما عليّ إنجازه، إذ ثمّة كثير مما أريد كتابته لم أكتبه بعد، وثمّة أماكن كثيرة لم أزرها وأشخاصٌ لم أقابلهم بعد، وثمّة بلد أحلم بالعودة إليه كل يوم، أخاف أن يمر الزمن من دون أن أعود. قلت لصديقتي ذلك، قبل أن تسألني مجدّداً: ألا تظنين أننا نحتاج للتصالح مع أشكالنا وتجاعيدنا وترهل أجسادنا مع تقدّم العمر، وأن نتقبل فكرة أنه قد لا يتاح لنا الوقت لفعل ما نريد؟ كان سؤالها الثاني أيضاً ليستدعي إجابة سريعة: نعم، علينا قبول ذلك كله، مثل تقبلنا فكرة أن حياتنا ستنتهي ذات يوم، غير أن موضوعة التصالح مع كل شيء، بالنسبة لي، تحمل التباساً كثيراً. لماذا علينا التصالح والقبول بالقدرية التي تضعنا في هذا المكان وهذه الظروف وهذه الأشكال؟!

قلت لصديقتي: أنا أؤمن أن الزمن بي، بذاتي، لا يمكن أن يكون محايداً بما يخصّني، لأنه يمر عبري أصلاً، هو زمني الشخصي، أنا من أعطيه صفاته التي تتجلى أشكالها عليّ، ومني يستمد طاقته وقوته، كلما ضعفت ازداد قوة، وكلما تقدّمت تراجع. وسينتهي معي، حين أنتهي لن يعود ثمّة مبرّر لبقائه، سينتهي هو أيضاً معي. حيز وجوده المادي، بوصفه زمني، قد انتهى تماماً. الحياة تنتهي حين نكفّ عن إدراكها، ونحن نكفّ عن إدراكها بالموت. الزمن أيضا مثلها، ما يبقى هو حيوات الآخرين وأزمانهم، وأنا، كذات منتهية، أصبح غير معنيةٍ باستمرار أزمان الآخرين، ما دمت قد فقدت الإدراك بكل شيء. التصالح مع الزمن فكرة مضادة لكل ما أؤمن فيه، تعني ببساطة أن أستسلم له، وأترك له أن يفعل بي ما يريد. العجز والشيخوخة، بالنسبة لي، فكرة مؤلفة من شقين يفترض أنهما متعادلان، مادي ونفسي، ستظهر حتماً ملامح الشيخوخة على الوجه والجسد. لكن، ثمّة روح وذات داخل هذا الجسد متمسّكة بالحياة، هذا التشبث هو ما يضعف الشق المادي من الشيخوخة. كلما أحببنا الحياة أكثر، وأحببنا ذواتنا كلما وضعنا عقباتٍ أمام تقدّم الشيخوخة لتغزو أجسادنا.

التشبث بالحياة هو فعل مقاومة ضد محاولات الزمن للانتصار على ذواتنا، هو فعل مقاومةٍ ضد فكرة الاستسلام للقدرية. التشبث بالحياة يعني رفض القبول بما (قسمته) الحياة لنا، والسعي إلى تغييره. يشمل هذا السعي للتغيير الشخصي الذاتي والعام، فالذات بزمنها، في لحظة ما، هي مرتبطة بذوات الآخرين وأزمانهم. لحظة الإدراك الحقيقي لهذا الارتباط هي لحظة التغيير الحاسمة، هي اللحظة التي يتجلى فيها مفهوم الحرية بمعناه المجرّد في ذواتنا. ولكن، هل سيتحقق الجمعي من التغيير؟ في يقيني، أنه سيأخذ وقتاً طويلاً، حيث إن الراضخين للزمن أكثر بما لا يقاس من المقاومين له. بمعنى آخر، من يشعرون بأنهم أحرار جداً إلى حد أن الزمن لا يستطيع أسرهم قلائل، والقلة تنجز تغييرها الشخصي فقط، والتغيير العام يحتاج كثرة.

عن العزوبية والزواج

• يمينة حمدي

يقول الفيلسوف سقراط لطلابه "يجب على كل شاب أن يسعى للزواج، فإذا رُزق بزوجة حكيمة مخلصة بات سعيدا وإذا منحته الأقدار زوجة شريرة مشاكسة أضحى فيلسوفاً".

ربما يرى البعض أن الزواج ليس بنفس المثالية التي وصفه بها سقراط، ولكنني أعتقد أن سقراط محق إلى حد ما في قوله، ففي النهاية لا يوجد خاسر من مؤسسة الزواج، خاصة التي تقوم على عوامل موضوعية وأسس متينة، مثل السن والتعليم والخلفية الثقافية، فإذا تقاربت تلك الأمور بين الطرفين تضاءلت احتمالات الطلاق.

ولكن الخاسر الأكبر في نظري هو من يقضي عمره وحيداً، معتقداً أن الجمال والمال والصحة ستكون ضمانة أساسية للسعادة، إلا أن هذه المعطيات قد تتبخر في أي لحظة أو تصبح مع التقدم في العمر بلا قيمة.

وعبرت أبرز شاعرات العصر الفيكتوري إليزابيث باريت براونينغ عن قيمة وجود الشريك في الحياة بفصاحة بليغة بقولها لزوجها "أحبك، ليس لمجرد من تكون/ ولكن لما أكون عليه عندما أكون معك/ أحبك ليس لمجرد ما جعلته من نفسك/ ولكن لما جعلته مني/ أحبك بسبب الجوانب التي تبرزها في شخصيتي.. ".

ولكن المؤسف أن الكثير من الشباب ممن اختاروا العزوبية بإرادتهم، غير مدركين لأهمية الزواج ولا يعرفون معنى الشعور بالوحدة في أرذل العمر، وهذا أمر طبيعي لأنهم مازالوا في أوج صحتهم ويعملون ولديهم دائرة من الأصدقاء والزملاء والأقارب، لكن بعد أن تفلت سنوات العمر ويشارفون على الشيخوخة سيجد البعض منهم نفسه في عزلة تامة، وسيتمنى حينها لو كان بمقدوره عكس مسار ساعاته البيولوجية وإعادة الزمن إلى الوراء، فمرارة الوحدة والعزلة أشبه بالشعور بالعجز أحياناً، والمصير المحتوم الذي يؤول إليه عقل الإنسان وقدراته الذهنية والصحية مع تقدمه في العمر، ليس محموداً دائماً حتى في أحسن الظروف المادية.

ومثل هذا الأمر دفع مسناً إسبانياً عاش معاناة الوحدة والعزلة في دور المسنين إلى إطلاق مبادرة عنوانها "قافلة البحث عن الحب"، وقد تحولت مبادرته إلى نشاط شهري يهدف إلى توفير فرصة تعارف للمسنين رجالاً ونساء على بعضهم البعض علهم يجدون شريكاً للحياة.

وقد بينت العديد من الأبحاث أن وضع الإنسان العاطفي له تأثير كبير على شعوره بالرضى والسعادة في حياته أكثر من العوامل المادية، لذلك فمن الأهمية بمكان على المؤسسات التربوية في مجتمعاتنا إعادة تصحيح مفاهيم الأجيال عن الزواج، الذي يعد كما قال الروائي الفرنسي أندريه موروا "صرحاً لا بد أن يُعاد بناؤه كل يوم".

السلام Asti
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية مؤجرة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
436864 00905359160227 astidmgrd@gmail.com partiya.asti

كوني ما تتمنين

● ريم قيس

"تركني ومضى ليرتبط بامرأة أخرى.. نفضني عن كاهله مثلما يهش على ذبابة.. أنا التي كرست حياتي كلها لأجله.. أنا التي كنت أنظر إلى العالم عبر عينيه هو.. أنا التي تركت دراستي من أجله وانصرفت للاهتمام به وببيتنا وأطفالنا.. وما أن بدا الشيب يغزو مفرقي حتى غادرني إلى أخرى بعمر ابنتي!"

لطالما سمعنا هذه القصة حتى غدت لفرط تكرارها سياقا مجتمعيا أشبه بالعرف السائد.. وغدت ربما سمة من سمات مجتمعاتنا التي كانت ومازالت المرأة فيها هي الحلقة الأضعف التي طالما كانت من نصيبها الحصة الأكبر من الظلم والحيف.. ولست ممن يميلون دوماً إلى إلقاء اللوم على الرجال.. لكنني إذا ما أردت أن أشير بأصابع الاتهام الحقيقية إلى أحد فإنما أشير إلى المنظومة الاجتماعية بكاملها.. تلك المنظومة التي قوامها رجال يُلبسونهم ما يبدو دائما أكبر من حجومهم الإنسانية.. ونساء يرتضين الهوان ثوباً يضيق بإنسانيتهنّ.. وأطفال من إناث وذكور يأتون إلى هذا العالم متشابهين متساوين.. يواجهون تربية ونشأة لا تعرف العدالة في توزيع الحقوق والواجبات.. فتضيع إنسانيتهم في زحمة مجتمعات لا تعرف الاستقرار ولا يراد لها أن تواكب ركب الحضارة..

ورغم إحساسي الدائم بالألم والحسرة إزاء قصص من ذلك النوع.. لكنني أيضاً لست من اليائسين المتباكين.. لأنني طالما كنت أجد في أصغر الحلول بداية لشق كوة في جدار الظلمة مهما كان اليأس حالكاً.. وأعلم تماماً بل أزعم أنني متيقنة من أن في نسائنا ورجالنا من هم مختلفون فعلاً ومصرون فعلاً على التغيير..

وإذ نعود إلى تلك القصة التي بدأنا بها حديثنا.. فبأي لغة لنا أن نخاطب الضحية؟.. وهل يصح أن نعتبرها هي الضحية فقط أم إنها كانت سببا فيما حدث ويحدث لها؟.. وهل ثمة حلول بعد تلك النهاية غير السعيدة لحياتها؟.. بل هل يصح أن نطلق كلمة نهاية على ما حدث لتلك المرأة "بل لكل هاتيك النساء اللواتي يواجهن المصير نفسه في بلادنا"؟..

أحياناً تحدث لنا أشياء سيئة جداً لكننا في النهاية تضعنا على أول الطريق لمصادفة أفضل ما يمكن أن يحدث لنا وهكذا هي الحياة لا حزن يدوم فيها لأحد ولا فرح.. ولذا فإننا نستطيع أن نخاطب المرأة في تلك القصة بهذه العبارات "لا تدعي ما تشعرين به يجعلك تنسين ما تستحقينه فعلاً.. وكوني ما تتمنين بأن تطوري نفسك وأن تجتهدي لتكوني أفضل وأن تحققي أمانيك بنفسك فلا يأتي من يقول إنه منحك إياها.. ولا تنسي نفسك من أجل أحد أي أحد.. اعطي.. امنحي.. تعاطفي.. ولكن لا تضحي بكل شيء من أجل الآخرين.. ففي النهاية نحن لا نملك سوى أنفسنا.. لو أصرّكل منا أن يبني ويطور نفسه وشخصيته وحياته.. لبقي دائماً ثمة من يرنو إلينا وهو يتمنى أن يكون جزءاً من تلك الحياة.. وكل نهاية إنما هي بداية لعمر جديد وحياة جديدة وتغيير جديد.. والآتي لا بد وأن يكون أجمل إذا ما آمنا بأنه سيكون كذلك"..

ثقافة مريضة

● أميمة عبد العزيز

بالرغم من ألم الزوجة ومعاناتها عندما تزوج عليها زوجها وهو في العقد السادس من عمره، وبعد أن أنجبت منه سبعة أبناء وهي مازالت في العقد الرابع من عمرها، ورغم ضيقها من تصرفه، إلاّ أنها عذرته كونه لا يزال من وجهة نظرها بقوته وكامل صحته، وهي فقدت نضارتها ونشاطها بعد أن أنهكها الحمل وكثرة الإنجاب والولادة، وتحمل مسؤولية تربية الأبناء. ومع الأسف، أن هناك بعض النساء تكرر بأنها كبرت وبلغت من العمر عتياً، حتى لو كانت في الأربعينيات، وإن لم تعلن ذلك فلديها قناعة داخلية أنها تعيش حياة العجز وسن اليأس، الذي رسمت حوله معلومات دمرت الكثير من النساء نفسياً واجتماعياً ومعنوياً وعاطفياً، بينما نادراً ما نجد الرجل يعترف بأنه كبر وشاخ حتى لو وصل السبعين، إن هذا السلوك الذي يسير عليه بعض الرجال هو نتيجة فكرة زُرعت في ذهنه من إحدى النساء المحيطات به، وتعززمثل هذه المفاهيم والأفكار في عقله، حتى أصبحت معتقداً من ضمن ثقافة المجتمعات العربية، وتصبح المرأة هي سبب شقاء المرأة.

تقول أخرى إن حياتها وبناتها تحت سيطرة زوجها وأبنائها، يقيناً منها أن الرجل أكثر اتزاناً من المرأة، لذا فأبناؤها الذكور أصحاب القرار في أمور كثيرة تخص الفتيات حتى دراستهن وحياتهن، فالرجل هو الذي له حق تحديد مصير الأنثى، وليس هذا فقط، بل وحياتها هي، والدته، فالأمر بالنسبة لها طبيعي، فأبناؤها الرجال أعرف بمصلحتهم، والذكر ليس كالأنثى، فهو له كل الحق، حتى وهو أصغر منها، بتوجيه أخواته البنات، بصرف النظر عن فارق العمر والوعي، فهي كأنثى تقر بحاجتها للمراقبة والمتابعة؛ لأنها لا تستطيع أن تحمي نفسها، وهو القادر على حمايتها، وبالتالي توجيهها، فهي قابلة للخدش، بينما الرجل لا يلحقه العار مهما فعل، إن هذا النوع من التفكير والسلوك يضع الفتاة في خانة المتهمة التي حكم عليها مسبقاً، والمشكلة في أن من يزرع هذا التفكير ويصنعه ويعززه هي المرأة نفسها، ويصبح تأثيره في نفس الرجل أكبر ومفعوله أعمق، وللأسف أن هذا النوع من التفكير ترى عليه كثير من الأبناء، وبأنهم أوعى وأفهم من أخواتهم البنات، وتعتبر كثير من الأسر أن هذا هو الوضع الطبيعي، نعم مع الأسف نحن من نربي أبناءنا على مفهوم أن البنت أقل من الولد، نحن الأمهات من نعلم بناتنا الخضوع ونلقنهن من الصغر مفاهيم العجز وعدم القدرة على إعالة النفس والاكتفاء، وهناك من النساء من تزرع في تفكير الرجل أن المرأة رقيقة المشاعر وضعيفة عقل وإدراك، ولا بد من التعامل معها بالحزم والشدة، قرأت مقالاً للكاتبة أمل زاهد تقول فيه: في رأيي أن هذه الثقافة المريضة هي التي تخلق من المرأة كائناً غير سوي، يبحث عن جلاد يسومها سوء العذاب، ويجعلها تحترم هذا النموذج، ومن ثم ترضخ له وترضى بأن تعيش حياة تستلب فيها كرامتها، وتنتهك من خلالها إنسانيتها، ثم تمرر هذا الاستلاب والخضوع إلى الأجيال التي تربيها، فترضعهم الخنوع والضعف والمذلة.

فن الانتقاد

● رابعة الختام

المرأة مخلوق جميل لا يخضع للنظريات العامة، فليس من السهل مطلقاً توقع ردة فعل امرأة على سلوك ما، ولا توقع سير مستوى صوتها ودرجة "التون" خلال الحديث بشكل عام، فهي قد تخفض من نبرة صوتها فجأة رغم كون الموقف مشحوناً بالانفعال والغليان، وهي ذاتها بداخلها بركان يغلي ويكتم الحمم خشية تدافعها في وجه محدثها إذا مالت نبرة صوتها للحدة والارتفاع.

وفي المقابل يعلو صوتها فرحاً وحماسة لأبسط المواقف كرؤية طفل صغير يضحك، أو مشهد عفوي في الطريق، في حديقة أثناء إلقاء نكتة خفيفة، أو حتى دعابة ساذجة.

ولكنها مع بساطتها وغرابتها في آن، لا تقبل مطلقاً أن تطالها سهام النقد، المرأة لا تقبل النقد بالمعنى الحرفي للكلمة، خاصة إذا تعلق هذا الانتقاد الموجه لها برشاقتها وأناقة ملابسها أو تسريحة شعرها أو لفة طرحة حجابها، أو نظافة منزلها وترتيبه، وتعطيره، تتحول إلى كائن شرس، مختلف تماماً عن طبيعتها الرقيقة، البديعة.

لا أنكر أن من الأزواج من يتدخل بتفاصيل البيت والأطفال بما ينال من ثقة الزوجة بنفسها، وإشعارها بأنها لا تملك فن وذكاء إدارة المنزل وحدها، وأنها كائن مبتور يحتاج لمن يكمل نقصه، فيتدخل في صغائر الأمور وأبسطها، ويدس أنفه في ما هو بالأساس صميم مسؤوليات المرأة وتقوم به بكل حب وإخلاص دون الحاجة لتوجيهها لبذل المزيد من الجهد الذي لا تدخره مطلقاً لراحة ورفاهية أسرتها، وحين يتعلق الأمر بالأبناء يصبح أكثر اهتماماً وتفانياً، فالمرأة بلا مبالغة كالشمعة في خدمة أبنائها تحترق بحب ورضا لتمنحهم الضوء، تضحي بحياتها مقابل إشراقة نور تلمع على وجوه أبنائها.

لكن بعض الأزواج لا يرى ما تفعله زوجته مطلقاً ودائماً ينظر لما أخفقت فيه، إما لإرهاق، أو سوء مزاج أو مرض شهري وتغير حالتها المزاجية والنفسية أو أسباب عدة الإهمال وعدم الحب ليس إحداها على الإطلاق.

ينظر لما أفسده الصغار أثناء لعبهم على أنه كارثة، ويبدأ سيل الانتقادات والتوجيه غير الرحيم، خلافات تجرجر أخرى، ولا يجني الطرفان منها إلا المشاكل التي تستعصي على الحل أحيانا، وتحول الحياة المشتركة إلى هم مشترك وكآبة تورث الحزن. الحياة تحتاج لبعض الذكاء والكثير من التفهم والرحمة للطرف الآخر، والتقبل والاحتواء، فليس بيننا بالطبع إنسان لا يخطئ، وليس بيننا إنسان كامل الصفات، وافر الحسنات، شحيح السيئات، منعدم الأخطاء، جميعنا يخطأ، وجميعنا يستحق توجيه سهام النقد، ولكن النقد بالتلميح دون التجريح، النقد الذي يهدف إلى الإصلاح وليس لإهانة الطرف الآخر وإفقاده الثقة بنفسه، وإصابته بالإحباط، أو تحويل حياته إلى جحيم لا يطاق.

الأمر يتطلب بعض التدريب على الذكاء في المعاملة وتوجيه النقد، فمثلاً إذا رأيت زوجتك مقصرة في شيء ما فما عليك إلا أن تذكر لها ما فعلته بحسن تصرف وتثني على حسن تصرفها وتمتدحه، ثم تستطرد "يا حبذا لو فعلت كذا وكذا لاكتملت اللوحة الجميلة التي تعبت من أجلها"، فلا تعكر صفو العلاقة ولا تستدعي المشكلات.

أحد أسلحة المرأة الدفاعية إذا وجهت لها سهام النقد أن تدير فوهة البندقية لك أنت عزيزي الرجل، لتتجنب إطلاق الرصاص على كبريائها، فالحذر كل الحذر من مكان وزمان توجيه النقد اللذين يجب مراعاتهما جيداً حتى لا تثير المشاكل. فلا تنتقدها أمام أهلك فتشعرها بالدونية وهي مرآتك، وانعكاس كرامتك أمامهم، ولا أمام أهلها فتقلل من نظرتهم لها، وتقدم لهم صورة مغلوطة كنتيجة لموقف عابر بأن زوجها لا يتقبلها، وينتقدها، ولا تنتقدها أمام أبنائها فتفقدها مكانتها كأم وملكة للبيت مما ينعكس على صورتها "ككائن ملائكي" أمام صغارها، فإما أن تفقد مكانتها لديهم، ويضعف دورها التربوي، وإما أن ينال ذلك من كرامتها كمربية لصغارها وربة أسرة حال غيابك.

سلا لم العوسج

جان بابير

تدشين

هنا، تحت يدي لم يكن سوى جثة زرقاء، قد تلاشت ملامحها بين أصابعي التي تحرك نبض الكتابة على ضفاف الجثة وشطآن الخطوط الزرقاء الجامعة، أدثرها بملاءة من روحي، وامنحها حقنة أخرى من دماني ودعاني.

لا شيء يسلخ جلد الحقيقة ويحميه من العفونة سوى ملح آخر وفلفل من دمعي الذي يحتضن الشتاء الخواء في هذه الجثة، وأكملت طقوساً للعبور نحو صراط مستقيم بانحناءته نحو طرح الزائد من تجاويف الرقبة والأسى عن ملامح وجهي الذي تتغير ملامحه كلما أنهلت على صدري، أعطي منها صاعقة كهربائية أخرى فوق أثداء جثة هامدة لقصيدة ترتعش تحت يدي. لم يكن سوى أنت التي تحرك كتابتها على صدري. اذا أنا ذاك الأحمق اللعين المقبور في خلوته مع التدوين لأقول لتلك الخطوط اجتمعي، أن أكون تدويناً شخصياً لك.

كنت أقول: عندما تحرمني القصيدة عن النبض والوجود، هي كما البلاد التي هجرتني، وأنا اعد لي محفة ولها العديد من النعوش من كستناء الروح؛ أعزل الألم المتراكم سنيناً طويلة ملتهبة من قتلنا وهي تعد قهوة الوداع، أو أشعل أعواد بخور المساء، واسحب من الصاعق القتيل الفتيل بأصابع من بعد الوجع المستدام، ومعطف من الدم أعلقه على مشجب الانتظار.

ثم نامت البلاد التي على هيئة القصيدة على وسادتي، وحلمت عني موتها المبين، وتنفست من تبغي، ووضعت توقيعها ثم نشرت هذا العنوان، حمالات أثداء القصائد وشاربي المنسيان تحت الحمالة الجميلة لموت البلاد وطرحها عن الخارطة ومحو أصابعي من المتن اللغوي للهجات الكينونة.

أيّها الحزنُ يا صديقي الجميل

تامر سعيد

حينَ أكونُ وحيداً
وهذهِ الغصونُ التي تتبرعمُ
من وجهي
كشواطئَ غادرها السوّاحُ
والعاشقون،
وحدَكَ من يمرّ بي
بأناقةِ نمرٍ وأمومةِ نسمةٍ
بينما قلبي الذي يشبه حقلَ زنجبيل
يمشطُ اللحظاتِ بعيونِ الذعرِ والفجيعةِ
تقطفُ من بستانِ الجرحِ زهرةً
تضعها على الطاولةِ
وتقولُ لي:
يا مغفل..
لا تثق إلا بهذا الأحمر
فالبياضُ أكثرُ عرضةً للذبول!

في لحظاتِ أحلكَ صدقاً
نشربُ قهوتَنا المرّةَ بجَلادةٍ وانتشاء
أنتَ بسيجاركَ الأرستقراطي
وأنا بحاجبينِ مقطبينِ
ونهرٍ بلا مصبٍّ،
أنتَ بابتسامةٍ خضراء
ولحيةٍ بلونِ الياسمين
وأنا بجبروتِ هزائمي،
أنتَ بأجنحتكَ الطويلةِ
وسماواتكَ الألف
وأنا بشرانقي البغيضة،
تتحدثُ كأيِّ نديمين عن تجاعيدِ الفصولِ
والغيمةِ التي أمطرتْ عصافيرَ ميتة،
عن الأرصفةِ التي بُلّلتْ بحماقاتنا
والصيفِ الذي ضَمّحنا بلزوجتهِ وخَبلِه
وتلكَ الحبيبةِ التي أطلقتْ رصاصتَها
وهي تقولُ:
كنْ بخيرٍ أيها القتيل!
ثم نبكي
نبكي عميقاً
فتمنحني منديلاً ينضحُ بدموعِ
كلِّ العاشقين،
بعدها نصمتُ
نصمتُ طويلاً..
كطفلينِ يرتجفانِ على شاطئِ القمر
فأرى أجملَ التّحفِ
وأصْغَرَ الزهرِ التي إستدمعتني
ذات حنين
وهي تتهشّمُ بصمتٍ
في دمي.

العالم جميل دون حقائق

عايدة جاويش

لا تفكر يوماً بإلقاء القبض على الحقيقة
إلا والسلاح بيدك
ليس لاغتيال الحقيقة وانما لاغتيال
نفسك..
الرصاصة التي لم تخترق الحقيقة بعد
رصاصة طائشة
وكل الرصاص طائش..
الحقائق تتجول في رؤوس الناس
بحرية
ستعتقل يوماً وتتعرض للتعذيب
بالنهاية ستموت
على الأغلب سيتم دفنها في مقابر
جماعية..
الرصاصة ترى البندقية حقيقة
النبيذ يرى العنب حقيقة
الشاعر يرى الكلمة حقيقة
الجندي يرى الحرب حقيقة
الحقيقة مصابة بنقص المناعة المكتسبة
وتتبرع بالدم للجميع..
بعض الحقائق مصابة بالزهايمر
وبعضها تفكر بالانتحار
تذوب بعض الحقائق ما أن لامست الماء
وبعضها يطير..
الحقيقة تمشط شعرها الطويل
تكحل عينيها
ترقص أمام ذكور الغابة
تتمدد عارية على العشب الطري بين
أحضان الطبيعة تتحسس برغبةٍ
رقاب الجميع
تغري الجميع بقبلة قبل المساء وقبلة في
الصباح..
إذا لم تُقتل الحقائق في الحروب
عليك أن تصوب أنت النار عليها
ليغدو العالم جميلاً دون حقائق.

داليّة

نزار غالب

على عَجَلٍ
يمرُّ الشَّيْبُ في رأسي
يُذَكّرُني...
بأنّي صِرْتُ داليّةً بلا عنبٍ
و أنّي صِرْتُ بُستاناً بلا كرزٍ
يباباً ... شهوةً لغُبارْ
على عَجَلٍ
يمرُّ الشَّيْبُ في رأسي
يُذَكّرُني ...
بأنَّ العمرَ صهباءُ وصافيةُ
وحاناتٌ وغاداتٌ
وكأسُ تعشقُ الخَمّارْ
وأنَّ العمرَ سُكْرَتُنا
تغافِلُنا ...
وتُغرِقُنا بنشوتِها
فنغدو ريشةً بقفارْ
وأنَّ العمرَ بيتُ الشِّعْرِ يلهثُ خلفَ قافيةٍ
حرونٍ لا يروِّضُها صهيلُ القلبِ
أو بوحٌ على الأوتارْ
وأنَّ العمرَ مَنفانا إذا ما الموتُ أجّلَنا
لينثرُنا إذا ما شاءَ أشلاءً
على الأسْوارْ.

صدى في لا مكان

عامر عثمان (آفان)

صرخَ بأعلى صوتهِ في ثقوب الهواء الرثّة
حتى سمعته تلك اللا فصول
وبعض المخلوقات تبحثُ عن شهوتها في
حبورٍ
ربما كانت تنفضُ ألوانها عند الليل
تتسكّعُ في جوارِ الأزل.
2
كانَ بالقربِ منه
طفلٌ يتنهدُ بعد أن ذابَ في كفيه قرص
الشمس.
3
دوارُ أصابَ عبّاد الشمس
فلم يعد يفرّقُ بين السمسمِ والرملِ البلّور
4
وكانت امرأةٌ تحملُ رضيعاً عند صدرِ
الفجر
ترتّبُ أرقَ النحلِ
والخدج يثرثرونَ في ثنايا الصمت
الفوضوي
5
فحملَ قوارير المطر
وبذورِ الكون
وراحَ يغرسُ الصدى في اللا مكان
فقد كان يوماً.. أنيناً في جوفِ ناي
يكابرُ رغم الفراغ
يناشدُ المكان
لكن بلا صدى.

م . إبراهيم أحمد

علم غير مهم

التكنولوجيا أو التقنية، هي باختصار حصيلة المعرفة، فالتلفاز الذي تشاهد برامجك ومسلسلاتك عليه؛ والحاسب الآلي، والبراد، والغسالة، والسيارات..إلخ؛ كل تلك الأدوات هي حصيلة المعرفة والنظريات العلمية البشرية، والتفكير الإبداعي جعل كل تلك الأدوات في متناول يديك.

بالنسبة لنا- في أغلب دول الشرق الأوسط- لا يهمنا سوى التكنولوجيا، فنحن مستعدّون أن نتفاخر بنوع الهاتف الجوال الذي اقتنيناه، وحجم شاشة العرض التي اشترياناها، لكن كيف تم تصنيع تلك الشاشة؛ ليست مشكلتنا! لأنه هناك أناس يعملون وينتجون، ونحن ما علينا سوى الاستهلاك.

أصلاً يُصاب أحدهم بالصداع حين يتم الحديث عن مبدأ تقنية معينة، لأنها ليست قضيته، نعشق ما يظهر على شاشة الهاتف الجوال والصور الجميلة، لكن نبغض كيفية ظهور تلك الصور، نموت ولهاً حينما نكتب قصيدة حب إلى الحبيبة على شاشة الموبايل، لكن نموت غيظاً حينما يشرح لنا أحدهم كيف ظهرت تلك الكتابات على الشاشة، وفي أحسن الأحوال قد لا نعترض لكن سنشعر بالنعاس حين الشرح، وكأن هناك فوبيا جديدة يمكن تسميتها فوبيا العلم، ولعل تلك الفوبيا - إن جاز التعبير - أحد أهم أسباب تخلّفنا، وبقائنا وراء الأمم.

إذن؛ هناك نظرية ومعرفة، وهناك تكنولوجيا، وقد تسبق النظريات العلمية عصرها، كما حدث مع آينشتاين ونظريته النسبية العامة، والتي تنبأ فيها بوجود أمواج الجاذبية، في حين أنها لم تُرصد إلا بعد مرور مئة عام، أي في عام 2016.

لكن ليس هناك تكنولوجيا تسبق عصرها، لأنها نتيجة المعرفة، وتكون المعرفة بذلك هي الأساس.

ولأنها الأساس، لا بد أن تحوي كل شيء، وأن تتناول كل شيء، فليس هناك علم مهم وعلم غير مهم!. في إحدى الدول العربية، قام أحد الطلاب بإعداد رسالة دكتوراه في فترات الضفادع، وفي النهاية تم رفض الرسالة من قبل أحد الدكاترة بدعوى أنه بحث غير مهم.

العلوم كلها مهمة حتى لو تناولت أبسط الأشياء، وأتفه الأشياء قد تصيرُ يوماً سبباً في أفكار عظيمة تغيّر التاريخ، فنظرية التطور التي غيرت نظرتنا لنشوء الكائنات، كان إحدى أسسها التشابه التشريحي بين الكائنات.

كل شيء في مجال العلم يجب أن يكون قيّماً، وتسفيه الأشياء هي من عادة الجهلاء. فالولايات المتحدة الأمريكية دفعت الملايين من الدولارات في سبيل البحث عن ذكاء خارج الكرة الأرضية، وحتى هذه اللحظة لا يوجد أي دليل على وجود ذكاء خارجي، لكن، إن حصل يوماً واكتُشف أن هناك ذكاء خارجي، فلن تعترف أمريكا حتى بالتقنيات اليابانية، لأن كل المراجع موجودة لديها.

الجنين يستطيع التمييز بين اللغات

وجد الباحثون أن بإمكان الأجنة التمييز بين اللغات المختلفة قبل شهر من ولادتهم.

وتأكد العلماء من أن الأجنة يمكنهم سماع الأصوات، وهم لا يزالون في الرحم، ويستطيعون التمييز بين اللغات المختلفة بسبب اختلاف أنماطها الإيقاعية.

وأجرى الدراسة باحثون في مركز جامعة كانساس الطبي، وقال فريق الباحثين إن بالإمكان تطبيق نتائج دراستهم في مجالات أخرى.

ويقول الدكتور، أوتاكو ميناي، الأستاذ المساعد في علم اللغويات ورئيس فريق الدراسة: "تشير بحوثنا إلى أن تطوير اللغة لدى الأجنة يبدأ في وقت مبكر فعلاً من حياتهم، ربما بعد أيام قليلة من الولادة. وقد تبين لنا أن الأطفال الرضع يمتلكون إحساساً خاصاً للاختلافات الإيقاعية بين اللغات".

ولإجراء الدراسة، قام الباحثون بدراسة حالات 24 سيدة من الحوامل فترة 8 أشهر، باستخدام مجسات مغناطيسية خاصة، تستطيع الكشف عن ضربات القلب والتنفس وحركات الجسم الأخرى.

واستخدم الباحثون متحدثاً ثنائي اللغة، في تسجيلين مختلفين باللغتين الإنكليزية واليابانية، بحيث يتم تشغيل التسجيل لكل جنين على حدة، واختيرت اللغتان الإنكليزية واليابانية بصفة خاصة، لأنهما من اللغات المميزة إيقاعياً.

ووجد الباحثون أن بإمكان الجنين سماع أصوات أجهزة الأم الداخلية، وكذلك الأصوات الخارجية. كما وجدوا أن معدلات ضربات قلوبهم تغيرت عندما سمعوا لغة غير مألوفة (اليابانية) بعد أن سمعوا الكلام باللغة الإنكليزية.

الدماغ قادر على حفظ معلومات جديدة أثناء النوم

توصل علماء من جامعة بيير وماري كوري الفرنسية إلى معلومات تشير إلى أن الدماغ قادر على حفظ معلومات جديدة أثناء النوم.

وقال العالم، توماس أندريلون، أحد العلماء التابعين للجامعة: "يعتبر النوم من أهم ما يساعد الجسم على استجماع القوى، والحفاظ على صحة الدماغ والجهاز العصبي. واللغز الذي بقي يحير العلماء لعقود طويلة هو: هل بإمكان الدماغ استيعاب المعلومات وحفظها أثناء النوم؟ وفي أي مراحل النوم يعمل الدماغ على تخزين المعلومات أو محوها من الذاكرة؟".

وأضاف أندريلون أن "عملية النوم تمر بمرحلتين تتناوبان فيما بينهما، هما النوم السريع والبطيء. فعندما يغلب الإنسان النعاس يدخل الجسم أولاً في مرحلة النوم البطيء، وفيها يبدأ معدل نشاط جميع أعضاء الجسم بالانخفاض تدريجياً، الأمر الذي يساعد الجسم على الاسترخاء واستجماع القوى، أما في مرحلة النوم السريع تستنفر بعض الحواس لكن العضلات تبقى في حالة استرخاء، ليتوقف الجسم عن الحركة، وفي هذه الفترة تحديداً يرى الناس الأحلام الأكثر وضوحاً. الكثير من علماء الأعصاب يؤكدون أن الإنسان في حالة النوم السريع يتلقى الأصوات الخارجية، لكن دماغه يتجاهلها ولا يعمل على تفسيرها ما يساعد على رؤية الأحلام بشكل أفضل، لكن دراساتنا الأخيرة أثبتت عكس ذلك".

وأوضح أنه تمكن مع زملائه من التوصل إلى تلك النتائج بعد اختبارات أجروها على العديد من المتطوعين. وأثناء التجارب طلبوا منهم قضاء الليل في مختبر مجهز بمعدات خاصة لقياس نشاط الدماغ أثناء النوم.

وعندما نام المتطوعون عرضوهم لبعض الأصوات الموسيقية والمقاطع الصوتية، وراقبوا نشاط أدمغتهم في مرحلتي النوم البطيء والسريع، حيث تبين أن نشاطها وعملها على تفسير الأصوات كان مرتفعاً في مرحلة النوم السريع تحديداً، حتى أنهم استطاعوا في اليوم التالي تذكر بعض الأصوات والموسيقى التي سمعوها أثناء النوم.

ووفقاً لأندريلون فإن النتائج التي توصلوا إليها تعتبر خطوة مهمة في بحوث علم الأعصاب، حيث من الممكن أن تساعد مستقبلاً على فهم آلية عمل الذاكرة وتخزين المعلومات في الدماغ، والتأثير على محو الذكريات غير المرغوب بها.

امسح كل تاريخك على الإنترنت بضغطة زر

هل سئمت الهجمات الإلكترونية؟ هل أرهقتك الفيروسات؟ هل لا تزال تعاني من إساءة استخدام الإنترنت؟ إن كنت تريد التخلص من هذه "الفوضى الإلكترونية" فقد أصبح بمقدورك الآن مسح تاريخك في الإنترنت بضغطة زر.

فقد أنشأ خبراء في برامج الكمبيوتر في السويد موقعا إلكترونيا (Deseat.me) يمكنه مساعدتك في حذف وجودك في الإنترنت بشكل نهائي من خلال بضع نقرات.

ويتيح لك الموقع الاطلاع على جميع صفحات الإنترنت، التي اشتركت فيها، أو لديك حسابات فيها، قبل القيام بتنظيفها من كل متعلقاتك المعلوماتية من خلال 3 خطوات.

أولاً الدخول إلى الموقع المذكور، ثانياً تسجل الدخول للموقع باستخدام بريد غوغل الإلكتروني (جيميل)، ثالثاً استعراض قائمة المواقع، التي قمت بالتسجيل فيها وتقرر ما إذا كنت تريد حذفها أو إضافتها إلى قائمة الحذف، أو الإبقاء عليها.

وقال ويل داهلبو و لينوس ونيباك اللذان قاما بتصميم الموقع إن الخدمة تأخذ خصوصية المستخدمين على محمل الجد، وأن البرنامج يعمل على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم، وليس الخوادم الخاصة بهم.

وأضاف داهلبو وونيباك أن الموقع يستخدم بروتوكول أمان غوغل حتى الآن، وهذا ما يجعل إمكانياته محدودة في الوقت الراهن، إلا أنه خيار جيد للمستخدمين الذين لهم حسابات في فيسبوك وتويتر.

واي فاي أسرع بـ 100 مرة من المستخدم حالياً!

يبدو أننا على موعد مع إنشاء شبكة واي فاي عالية السرعة، أسرع 100 مرة من شبكاتنا الحالية، باستخدام موجات الإشعاع عالية التردد.

وتمكن الباحثون الأمريكيون ولأول مرة من إرسال إشارات الفيديو، باستخدام موجات تيراهيرتز عالية التردد، بدلاً من موجات المايكروويف التقليدية.

وتسمح موجات تيراهيرتز للبيانات بالانتقال عند حد 50 غيغابايت في الثانية، وهذا يوفر سرعات تصل إلى 100 مرة أسرع من الحد الممكن الوصول إليه في يومنا الحالي، حيث تصل الشبكات اللاسلكية إلى سرعة قصوى تبلغ 500 ميغابايت.

وقال البروفيسور، دانيل ميتلمان، من جامعة براون في الولايات المتحدة: "لقد أظهرنا إمكانية نقل تيارات البيانات المنفصلة على موجات تيراهيرتز، بسرعة عالية جداً، وبمعدلات خطأ منخفضة للغاية".

وأضاف موضحاً: "وتظهر نتائجنا أنه يمكن تطبيق الابتكار الجديد في شبكات تيراهيرتز اللاسلكية المستقبلية".

وتستخدم شبكات الصوت والبيانات الحالية موجات المايكروويف، لنقل الإشارات لاسلكياً. ولكن أصبح الطلب على البيانات أسرع من قدرة تحمل شبكات المايكروويف.

وتتمتع موجات تيراهيرتز بترددات أعلى من الموجات الصغيرة أو أشعة مايكروويف، وبالتالي فهي أكثر قدرة على نقل البيانات.

ومع ذلك، بدأ العلماء للتو بتجربة ترددات موجات تيراهيرتز، مع العلم بأن العديد من المكونات الأساسية اللازمة لهذا النوع من الاتصال، ما تزال غير موجودة حتى الآن.

وتعد هذه المرة الأولى التي تُستخدم فيها موجات تيراهيرتز لإرسال إشارات متعددة، من خلال قناة واحدة. وهذا ما يسمى تقنية "تعدد الإرسال"، التي تسمح لكابل واحد بإيصال شبكة واي فاي اللاسلكية، إلى مئات المستخدمين.

السلام

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

ASTÎYA DEMUQRAT
P.A.D.K

الأخيـــرة

قرية معزولة تتحول إناثها إلى ذكور!

تشهد قرية معزولة في منطقة البحر الكاريبي، حالة غريبة تتحول فيها الفتيات إلى ذكور عند سن البلوغ جراء اضطراب وراثي نادر.

وتشير التقديرات إلى أن حالة من بين 90 طفلاً مولوداً في قرية سايلنس الواقعة في جمهورية الدومينيكان، تصاب بهذه الحالة الوراثية النادرة عند بلوغ سن 12 عاماً.

وتم تسليط الضوء على "الخنوثة الكاذبة" من خلال سلسلة وثائقية أعدتها شبكة "بي بي سي 2".

والتقى معدو السلسلة الوثائقية، بـ جوني، الذي كان أنثى عند الولادة وحمل اسم فيليسيتيا، حيث ترعرع طوال فترة طفولته كفتاة، أما الآن، في عمر 24 عاماً، فهو بدنياً وبيولوجياً ذكر، حيث بدأت تظهر علامات تحوله الجنسي عندما كان في السابعة من عمره.

ويحدث الاضطراب الوراثي النادر عن طريق إنزيم مفقود يمنع إنتاج نوع من هرمونات الذكورة يعرف بـ"ديهدروتستوستيرون" في الرحم.

فجميع الأجنة في الرحم سواء كانت ذكوراً أو إناثاً، لديهم غدد داخلية تعرف باسم الغدد التناسلية وأيضاً الحديبة التناسلية، وهي تحدب صغير ينمو ليشكل في النهاية العضو التناسلي للجنين.

وفي الأسبوع الثامن، تقريباً، من الحمل، يبدأ الأطفال الذكور الذين يحملون كروموسوم Y في إنتاج هرمون التستوستيرون بكميات كبيرة وهذا ما يساعد في تطور التحدب الصغير إلى عضو تناسلي.

ولكن بعض الأطفال الذكور يفتقدون "إنزيم ألفا 5 المختزل" الذي يؤدي إلى إفراز هرمون التستوستيرون، وهو ما يعني أن الجنين يولد بأعضاء تناسلية تشبه الأعضاء الأنثوية.

وعند سن البلوغ، يتم إفراز هرمون التستوستيرون بشكل كبير ما يؤدي إلى ظهور ونمو الأعضاء التناسلية الذكرية.

وفي الواقع، فإن التطور الذي كان ينبغي أن يحدث في الرحم مع هؤلاء الأطفال يحدث في وقت لاحق عند بلوغهم سن 12 عاماً.

كندي تزوّج 25 امرأة في وقتٍ واحد وأنجبن له 125 طفلا!

انتهت حياة الرجل الكندي ونستون بلاكمور الذي تزوج 25 امرأة في وقت واحد نهاية مؤسفة بعد أن اكتشفت محكمة محلية أنه متزوج من 25 سيدة في آن واحد، وقد أنجبن له 125 طفلاً، كما أصدرت المحكمة ذاتها حكماً بالسجن على رجل آخر متزوج من خمس نساء في نفس الوقت أيضاً، ويعيش الرجلان مع نسائهما وأولادهما في "مجتمع معزول" بعيداً عن الناس.

وفي التفاصيل التي نشرتها وسائل إعلام بريطانية فإن الرجل الأول ونستون بلاكمور يبلغ من العمر 60 عاماً وهو متزوج من 25 سيدة في آن واحد وأنجب منهن 125 طفلاً، أما الرجل الثاني فهو جيمس أولر (53 عاماً) وهو متزوج من خمس نساء فقط، ولديه منهن عدد غير معروف من الأبناء.

وانتهت المحكمة الكندية إلى إدانة الرجلين بتهمة "تعدد الزوجات" وحكمت عليهما بالسجن، وذلك بعد معركة قضائية طويلة استمرت لسنوات.

ويعيش الرجلان في مجتمع مغلق وصغير في بلدة تُدعى "باونتفول"، لكن المفاجأة أن الرجلين قالا للمحكمة إنهما يعيشان حياة دينية وينفذان التعاليم الإلهية، حيث قال بلاكمور إن هذه "زيجات سماوية". وتابع: "أنا مدان اليوم لأنني أعيش حياتي الدينية، وهذا كل ما في الأمر، أنا أقول هذا اليوم لأنني لم يسبق أن أنكرت ذلك".

وكانت السلطات المحلية في "بريتيش كولومبيا" بكندا قد بدأت التحقيق مع الرجلين في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، واستمرت المعركة القضائية ضدهما إلى ما قبل أيام عندما انتهت بإدانتهما والحكم ضدهما بالسجن، لكن المحكمة ستحدد في وقت لاحق المدة التي سيقضيانها في السجن، بينما يعتزم الرجلان الطعن في حكم الإدانة الصادر بحقهما.

وبموجب القانون الكندي فإن "تعدد الزوجات" جريمة تؤدي بصاحبها إلى عقوبة السجن لمدة أقصاها خمس سنوات.

وبحسب التقارير التي أوردت القصة فإن كلاً من بلاكمور وأولر أعضاء في كنيسة مسيحية يتواجد أتباعها في منطقة صغيرة بكندا بالقرب من الحدود مع الولايات المتحدة.

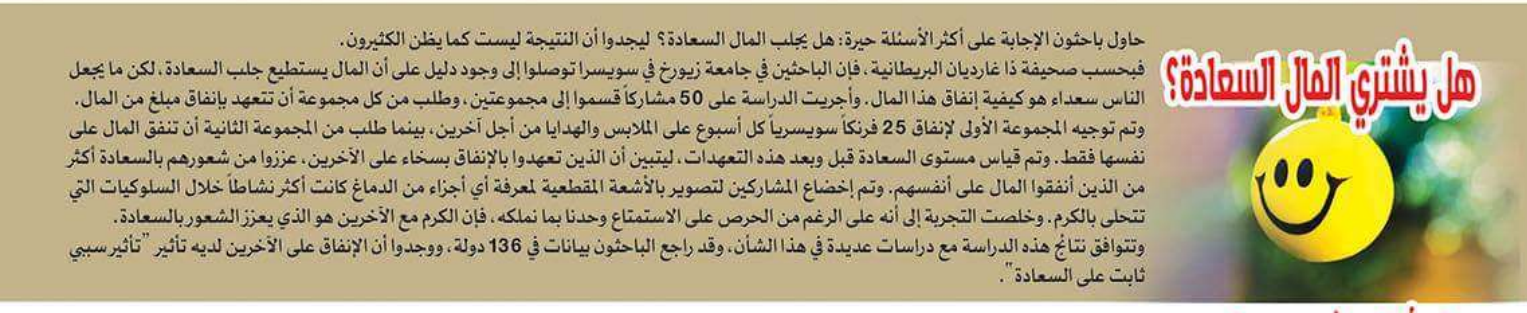

هل يشتري المال السعادة؟

حاول باحثون الإجابة على أكثر الأسئلة حيرة: هل يجلب المال السعادة؟ ليجدوا أن النتيجة ليست كما يظن الكثيرون.

فبحسب صحيفة ذا غارديان البريطانية، فإن الباحثين في جامعة زيورخ في سويسرا توصلوا إلى وجود دليل على أن المال يستطيع جلب السعادة، لكن ما يجعل الناس سعداء هو كيفية إنفاق هذا المال. وأجريت الدراسة على 50 مشاركاً قسموا إلى مجموعتين، وطلب من كل مجموعة أن تتعهد بإنفاق مبلغ من المال.

وتم توجيه المجموعة الأولى لإنفاق 25 فرنكاً سويسرياً كل أسبوع على الملابس والهدايا من أجل آخرين، بينما طلب من المجموعة الثانية أن تنفق المال على نفسها فقط. وتم قياس مستوى السعادة قبل وبعد هذه التعهدات، ليتبين أن الذين تعهدوا بالإنفاق بسخاء على الآخرين، عززوا من شعورهم بالسعادة أكثر من الذين أنفقوا المال على أنفسهم. وتم إخضاع المشاركين لتصوير بالأشعة المقطعية لمعرفة أي أجزاء من الدماغ كانت أكثر نشاطاً خلال السلوكيات التي تتحلى بالكرم. وخلصت التجربة إلى أنه على الرغم من الحرص على الاستمتاع وحدنا بما نملكه، فإن الكرم مع الآخرين هو الذي يعزز الشعور بالسعادة.

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسات عديدة في هذا الشأن، وقد راجع الباحثون بيانات في 136 دولة، ووجدوا أن الإنفاق على الآخرين لديه تأثير "تأثير سببي ثابت على السعادة".

امرأة تعيش وحدها في جزيرة نائية مدة 40 عاماً!

يبدو أن الرواية الشهيرة "روبنسون كروزو" التي تحكي قصة خيالية عن شاب انعزل في جزيرة ما، تتحول إلى حقيقة واقعة تجسدها سيدة عاشت 40 عاماً على جزيرة نائية. وقضت زوي لوكاس (67 عاماً)، أكثر من 40 عاماً على جزيرة سابل، قبالة السواحل الكندية، التي تمتد مسافة 26 ميلاً. ويعيش على أرض الجزيرة حوالي 400 حصان، و300 ألف من زعنفيات الأقدام رمادية اللون، بالإضافة إلى 350 نوعا من الطيور. وكشفت لوكاس من خلال حديث أجرته مع صحيفة ديلي ميل البريطانية، عن أنها تكيفت مع طبيعة الحياة على الجزيرة، ولم تشعر بالوحدة مطلقاً. وأوضحت السيدة لوكاس، أن أدواتها الأساسية لاستمرار بقائها، تشمل لوح رقمي لتدوين الملاحظات، ومنظار لمراقبة الحياة البرية على الشواطئ الرملية. وزارت العالمة جزيرة سابل لأول مرة العام 1971، عندما كان عمرها 21 عاماً، وذلك أثناء دراستها صياغة الذهب، وبهذا الصدد، قالت لوكاس: "لقد أردت القدوم إلى الجزيرة، وأتيت أصلاً من أجل الخيول".

ويذكر أن جزيرة سابل التي يمكن الوصول إليها عن طريق القوارب فقط، أو الطائرات الشراعية، تعد موطناً لمئات الخيول البرية، التي يُعتقد أنها وصلت إلى الجزيرة في أوائل القرن الثامن عشر. ويقال إن الجزيرة التي يغطيها الضباب مدة 125 يوماً من السنة، موطناً لحطام نحو 300 سفينة، ما أكسبها لقب "مقبرة الأطلسي"، حيث وقعت إحدى الحوادث الأخيرة عام 1981. ولكن تقول لوكاس، إن هذا الواقع لم يردعها، وعادت بسرعة إلى جزيرة سابل لتصبح موطنها.

وأقامت لوكاس في أحد طرفي الجزيرة، حيث توجد المباني القديمة القائمة. وينقل إليها اللوازم كل أسبوعين. وتعيش لوكاس اليوم في منزل خشبي، بنته خدمة الأرصاد الجوية في كندا خلال الأربعينيات، ويُدار حالياً من قبل Parks Canada. وأصبحت جزيرة سابل محمية وطنية في 20 يونيو 2013، وذلك بفضل مفاوضات وزير البيئة الكندي السابق، جيم برنتيس، الذي توفي في حادث تحطم طائرة. وتحظى لوكاس باحترام كبير من قبل موظفي Parks Canada، مع اعترافهم بأنها شخص خاص جداً، وليس من المستغرب قضاؤها الكثير من الوقت وحدها. الجدير بالذكر، أن لوكاس قامت بجمع جماجم الخيول على مر السنين، بحيث يمكن للعلماء فهم كيفية تكيفها مع طبيعة الجزيرة، كما تقوم بجمع القمامة اليومية، للمساعدة في تتبع مستويات التلوث في المحيط.